الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم:......................

الحرب الروسية اليابانية (1904ـ 1905م) وتداعياتها الإقليمية والدولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

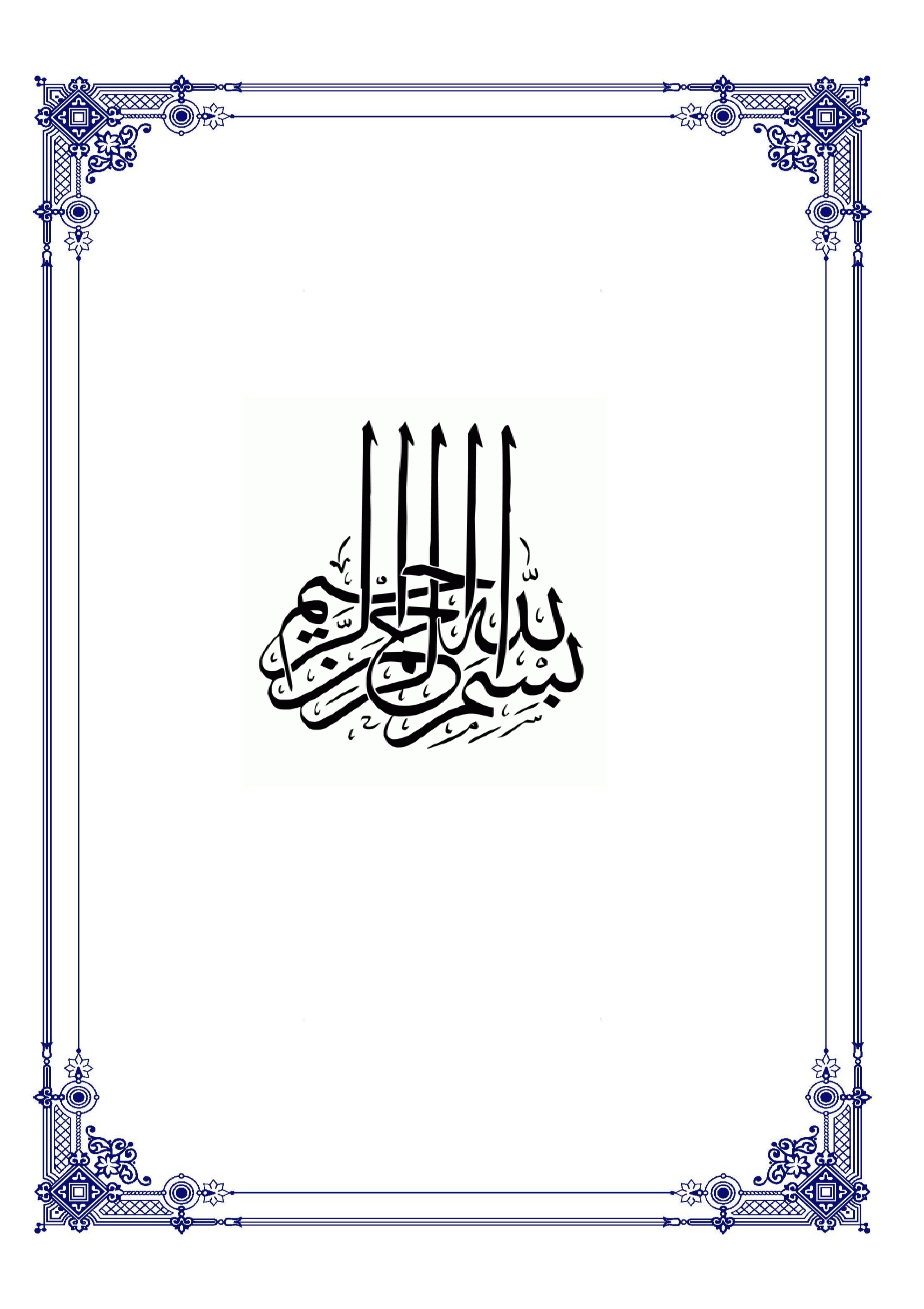
تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة:

- سمية حبوش
- فتيحة دريسي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/ بن أزواو فتح الدين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د/ منى صالحي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بن حامد السعدية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016م





قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة النمل، الآية: 109].

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين، الحمد الله الذي أعاننا على إكمال هذه المذكرة وإخراجها إلى خير الوجود ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة والدكتورة المشرفة "منى صالحي" التي أنارت علينا بتوجيهاتها وبتوضيحاتها السديدة ونصائحها القيمة التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل الذي يعد قطرة في بحر العلم.

كما لا ننسى التوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد المساعدة ولم يبخل بشيء من قريب أو بعيد.

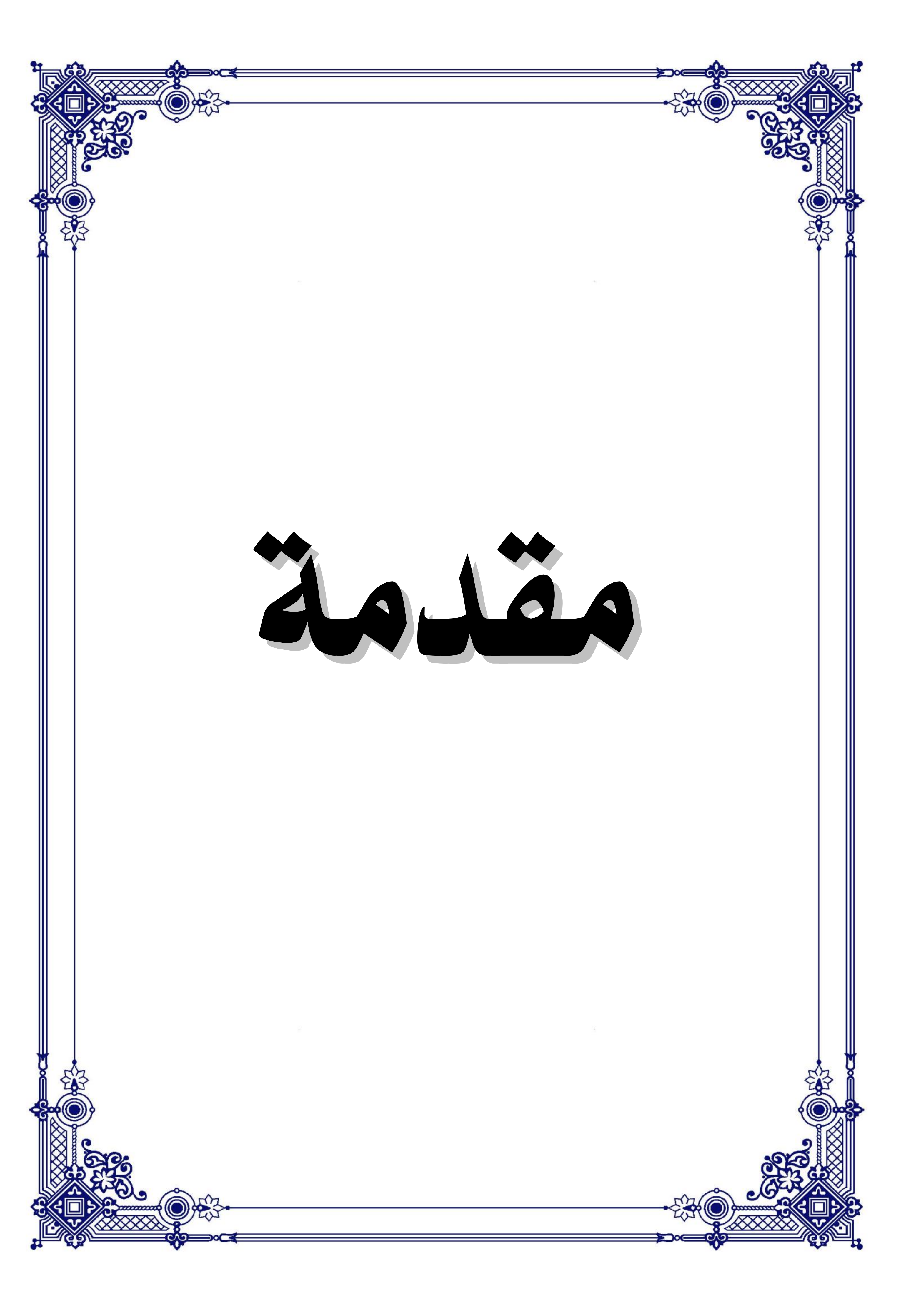
كما نتقدم بالشكر إلى رئيس المناقشة والأساتذة الأعضاء على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وكل أساتذة قسم التاريخ خاصة تخصص: تاريخ عالم معاصر.

كما لا ننسى تقديم الشكر إلى من خط بأنامله على لوحة الكتابة ليصور لنا هذا العمل في صورته النهائية "فرحات إسماعيل"

لكم جميعا تشكراتنا الخالصة



سمية



مقدمة

تميزت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بالكثير من الاضطرابات السياسية وفرض التوازن الجديد في مناخ عام من الانطلاقة الاقتصادية بالإضافة إلى فرض التطور الاقتصادي المتوالي منذ عام **1895**، فكان على كلّ دولة صناعية البحث عن ساحة جديدة للتوسع، وغدا التوسع وكسب الأسواق صعبا خاصة بعد تقوية إجراءات الحماية ومن جهة أخرى كان لابد من البحث عن أسواق جديدة وعن مصادر المواد الأولية في بلاد جديدة، وحاولت الدول الكبرى عن طريق الضغوط الديبلوماسية والسلاح المالي فرض نفوذها على دول متخلفة.

أمام جميع هذه الظروف والعوامل التي ساهمت في زيادة مخاطر الأزمات والتنافس الاستعماري، شهد العالم حدثا بارزا ومهما على الساحة الدولية هو الحرب الروسية اليابانية **(1904-1905)**. فقد كان لكلا الدولتين خلافات تعود جذورها إلى نهاية القرن التاسع عشر ولاسيما حول الجزر اليابانية ومسألة الحدود، التي أصبحت مثار خلاف بين البلدين وبهذا فإن الإشكالية المطروحة:

- ما هي أسباب الحرب بين روسيا واليابان؟ وكيف أثرت هذه الحرب داخليا وخارجيا خاصة بعد انتصار اليابان وهزيمة روسيا؟

أسباب اختيار الموضوع:

من بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

1- الرغبة في معرفة وكشف الأسباب التي أدت لقيام الحرب بين الدولتين في هذه الفترة.

2- رغبتنا في معرفة النتائج التي حدثت بعد هذه الحرب خاصة وأنه لأول مرة يتفوق الجنس الأصفر على الأبيض.

المنهج المتبع:

وفي معالجتنا للموضوع استخدمنا المنهج التاريخي الوصفي وذلك بوصفنا لجغرافية روسيا واليابان ونقلنا للأحداث التاريخية وإلمامنا بها.

وكذا المنهج السردي في سردنا أحداث الحرب.

الدراسات السابقة:

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على العديد من المراجع، أهمها رسالة ماجستير لمحمد ياحي الحرب الروسية اليابانية وأثرها على الشعوب الإسلامية، فهو تحدث عن الحرب الروسية اليابانية وأثرها على الشعوب الإسلامية، وتناول فيها العلاقات الدولية قبل اندلاع الحرب من حيث المصالح وتكلم عن الصناعات الحربية في الدولتين والاستعدادات للحرب وتتبع التحضيرات الكبرى والإمكانات المادية والبشرية، التي سخرت للحرب وذكر العمليات العسكرية والفصل الأخير ذكر فيه آثار الحرب على الشعوب الإسلامية، وتختلف دراستنا عن دراسته في تطرقنا إلى الحرب الروسية اليابانية بشكل عام، وتناولنا جغرافية روسيا واليابان والأوضاع السياسية والاقتصادية للدولتين قبل الحرب، كما تحدثنا عن أسباب الحرب، وفي الفصل الأخير ركزنا على مجريات ووقائع الحرب ونتائجها، كما اعتمدنا على مراجع ومقالات حديثة النشر، من بينها كتاب رعد مجيد العاني تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، وكتاب ناصر زيدان دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتن، ورسالة وليام أشعياعوديشو النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، بالإضافة إلى مقال طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي الحرب الروسية اليابانية **(1904-1905)**، ومقال مشتاق مال الله قاسم موقف روسيا من التدخل الياباني في الصين **(1894-1919)، ومقال اريتيوم لوكين روسيا وتوازن القوى في شمال شرق آسيا.**

خطة البحث:

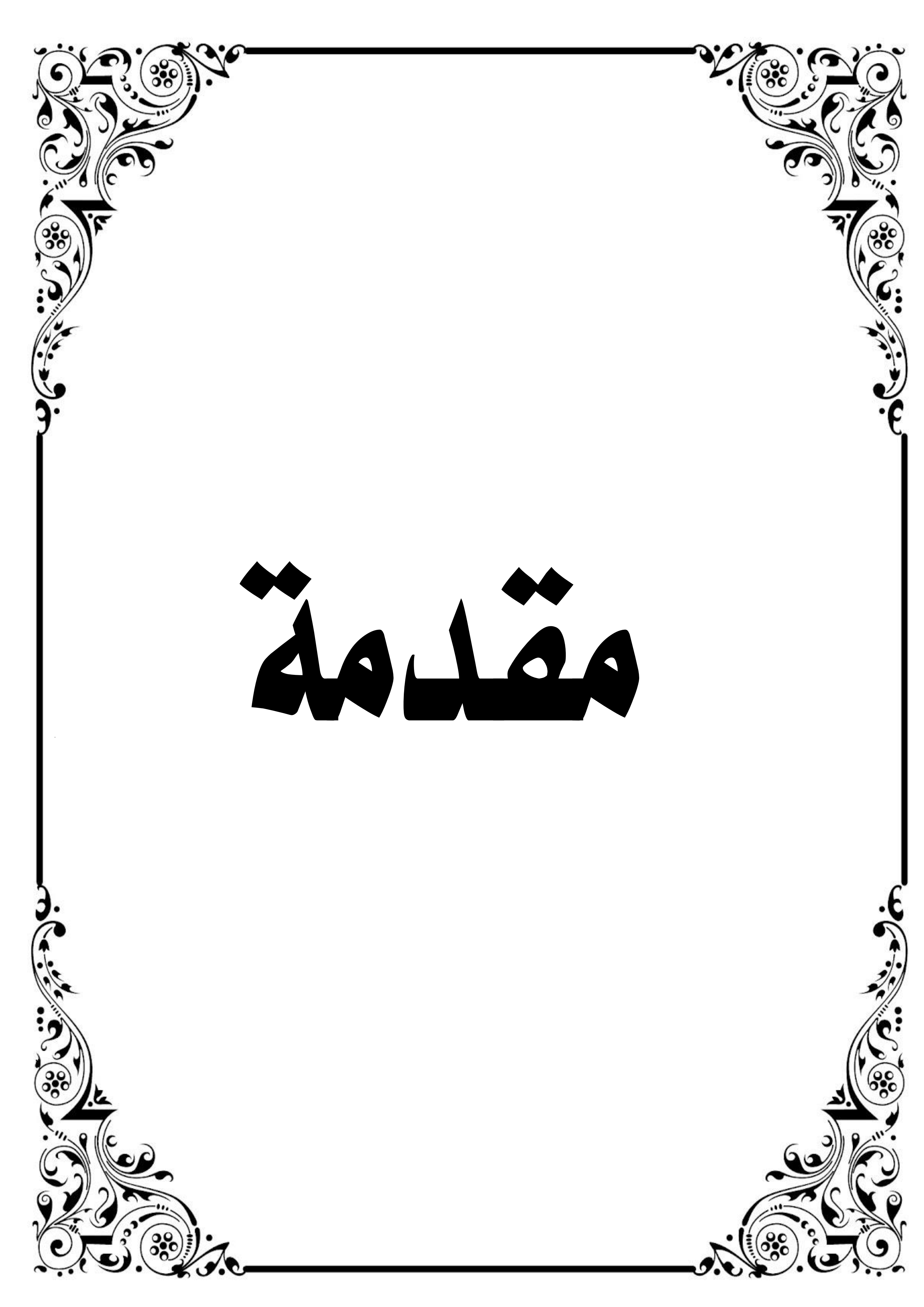
ارتأينا تقسيم موضوعنا إلى فصل تمهيدي وفصلين، الفصل التمهيدي تحت عنوان نبذة تاريخية عن روسيا واليابان، ضمناه مبحثين الأوّل كان بعنوان جغرافية روسيا واليابان والثاني الأوضاع السياسية والاقتصادية لروسيا واليابان قبل الحرب، أمّا الفصل الأوّل فيحتوي على مبحثين المبحث الأوّل تحت عنوان التحالفات والوفاقات الدولية والمبحث الثاني بعنوان أسباب الحرب الروسية اليابانية **(1904-1905)** على الصعيد

الداخلي والخارجي، والفصل الثاني عنوناه بمجريات ووقائع الحرب ونتائجها كذلك يحتوي على مبحثين المبحث الأوّل مراحل الحرب الروسية اليابانية **(1904-1905)** والمبحث الثاني نهاية الحرب ونتائجها.

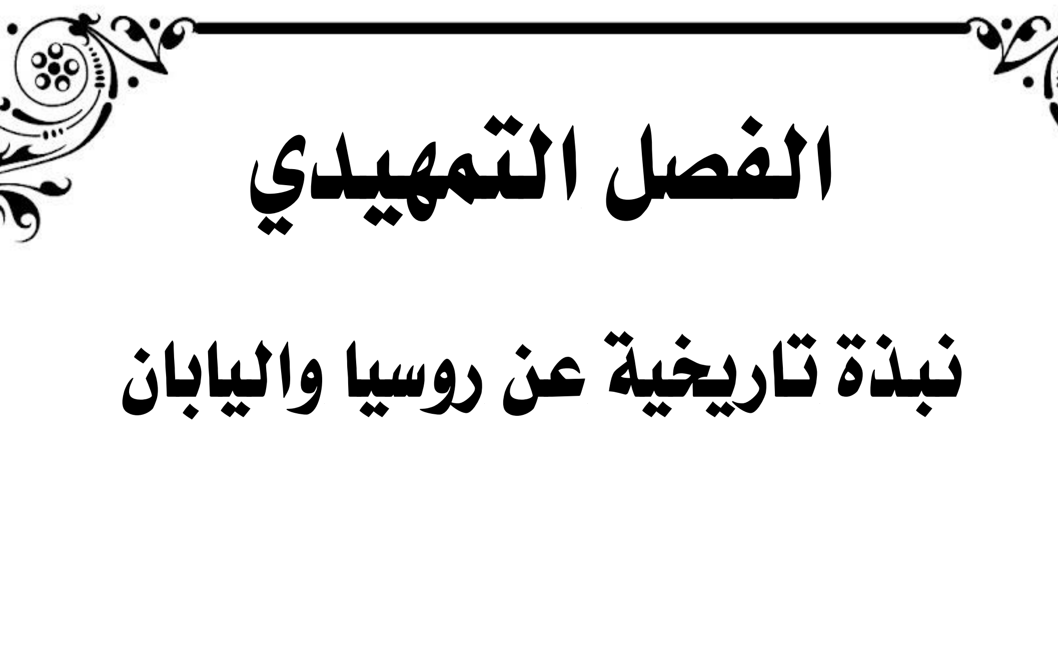
صعوبات البحث:

ككل بحث علمي لم يخل موضوعنا من بعض الصعوبات التي تعترض كل باحث في معالجة موضوعه مثل:

- عدم استطاعتنا الحصول على المصادر باللغة الروسية واليابانية.
- قصر الفترة الزمنية (بين قبول الموضوع ومناقشته).



مقدمة



الفصل التمهيدي

نبذة تاريخية عن روسيا واليابان

المبحث الأوّل: جغرافية كلّ من روسيا واليابان

1- جغرافية روسيا القيصرية

2- جغرافية اليابان

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية لروسيا واليابان قبل الحرب

1- أوضاع روسيا القيصرية سياسيا واقتصاديا قبل الحرب

2- أوضاع اليابان السياسية والاقتصادية قبل الحرب



المبحث الأوّل: جغرافية كلّ من روسيا واليابان

سنتحدث في هذا المبحث عن جغرافية روسيا القيصرية واليابان حتّى يمكننا فهم الظروف ودوافع كلّ دولة جعلتها تبحث عن مناطق توسعية، فكلا البلدين كانت جغرافيتهما قاسية وكانت كلّ دولة تسعى للبحث عن مناطق تتوسع فيها.

1- جغرافية روسيا القيصرية:

لقد بسطت روسيا القيصرية نفوذها على مساحة جغرافية واسعة[*]، تمتد من بحر البلطيق حتّى المحيط الهادي، إذ تنازع زعماء الإمارات المتناثرة على السيطرة والنفوذ قبل إعلان بطرس الأكبر الامبراطورية الروسية عام **1721**، فقد حقق القيصر بطرس الأكبر انتصارات كبيرة زادت من المساحة الجغرافية لروسيا. [1]

كانت روسيا تحتل بين أوربا وآسيا موقعا وسطا ولا ينطبق هنا القول على موقعها الجغرافي فحسب، بل على تاريخها وحياتها الاجتماعية أيضا، كانت روسيا متخلفة عن الغرب الأوربي ومتميزة في الوقت نفسه عن الشرق الآسيوي، ولم تستطع روسيا بناء نفسها وفق أساليب الشرق، لأنّه كان عليها دائما أن تتلاءم مع الضغط العسكري والاقتصادي القادم من الغرب[2]، لأن روسيا ذات طقس قاسي مفتوح أمام رياح الشرق وهجرات الآسيويين.

لقد استمر الصراع ضد الرحل حتّى نهاية القرن السابع عشر تقريبا، ولم يتوقف الصراع ضد الرياح التي تحمل الصقيع في الشتاء والجفاف في الصيف حتّى يومنا هذا، وكانت الزراعة قاعدة التطور كله، تتقدم عن طريق التوسع الأفقي في المساحات. [3]

---

[*] أنظر الملحق رقم 01، ص49.

[1] ناصر زيدان: **دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتّى فلاديمير بوتن**، ط1، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، لبنان، 2013، ص23.

[2] ليون تروتسكي: **تاريخ الثورة الروسية**، ج1، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1971، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص23.

وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبحت لروسيا امبراطورية واسعة تمتد على أوربا وآسيا من بولونيا غربا إلى المحيط الهادي شرقا، ومن بحر البلطيق والمحيط المتجمد الشمالي شمالا إلى بحري الأسود والقزوين جنوبا، يزيد سكانها على **80** مليونا، لكنّها وإن كانت متماسكة جغرافيا لم تكن كذلك بشريا[1]، فقد استقر السلاف (وهم من العنصر الهند-أوربي) في جنوبي روسيا قبل العهد المسيحي بمدة طويلة. [2]

سكنها عدة شعوب تختلف من حيث الأصل والدم واللّغة والعادات والتاريخ والدين، فواجهت روسيا الصعوبات في هذه الامبراطورية ومقاومة شديدة عندما حاولت فرض اللّغة الروسية والديانة الأرثوذكسية[3]، وفي عهد القيصر الروسي بطرس الأكبر حقق انتصارات عسكرية كبيرة بين العام **1689** والعام **1725**، فقد أجبر امبراطور الصين إلى تقاسم النفوذ في مناطق متداخلة في جنوب شرق سيبيريا ووصل إلى جزر كوريل[*] في أقصى الشرق، ثمّ استدار إلى الجنوب الشرقي وحقق انتصارات على شبه جزيرة القرم، وزحف الروس إلى المناطق الإسلامية الواقعة إلى الجنوب الغربي الشرقي من إمارة الروس[4]، وخلال زحفهم على مناطق القوقاز[**]، واجهوا مقاومة عنيفة من قبل شعوب تلك المناطق، ولكن استطاعت القوات الروسية السيطرة عليها فانضم الشركس ثمّ زحف الروس باتجاه الشيشان وداغستان.[5]

---

[1] وهيب أبي فاضل: **موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من مؤتمر فيينا حتّى الحرب العالمية الأولى**، ج4، ط1، نوبليس، لبنان، 2003، ص141.

[2] محمود شاكر: **موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديم والحديثة**، ج2، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص.563.

[3] وهيب أبي فاضل: المرجع السابق، ص142.

[*] جزر الكوريل: أو ريوكيو أرخبيل يقع في أقصى جنوب اليابان بين جزيرة كيوشو وفرموزة يفصل بين بحر الصين الشرقية والمحيط الهادي. ينظر لاروس 2001.

[4] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص19.

[**] القوقاز: القفقاس هي منطقة جبلية في جنوب روسيا تمتد بين البحر الأسود في الغرب وبحر قزوين في الشرق. أنظر مسعود الخوند: المعجم التاريخي الجغرافي السياسي للدول والبلدان والمناطق، ص93.

[5] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص20.

أمّا ثروات روسيا القيصرية فكانت تتشكل من سهول غربية وجنوبية غنية بتربتها الصالحة للزراعة، وسهول سيبيريا الغربية التي تمتد إلى الشمال مفتوحة على المحيط المتجمد الشمالي، وفيها تتعطل الحياة الفلاحية لأكثر من أربع أشهر صقيع في السنة، نظرا لتوغل الرياح القطبية وبالتالي ينتشر فيها المناخ القطبي القاري، أمّا القسم الآخر من أراضي روسيا يتكون من هضاب في سيبيريا الوسطى، ومرتفعات جبلية في الجنوب والشرق وهي غنية بالثروات الطبيعية، وتعرف هذه المرتفعات براكين نشطة أحيانا.[1]

2- جغرافية اليابان:

اليابان يتكون من عدد كبير من الجزر، يزيد عدد جزره على **3400** جزيرة، تنتشر شرق آسيا ما بين خطي العرض الشماليين **30^0** و **40^0** وبالرغم من الطبيعة الساحرة لليابان إلّا أنّها تتعرض للكثير من الكوارث الطبيعية أولها الهزات الأرضية المدمرة والبراكين والزوابع العنيفة إلى درجة أنّ الياباني كان معرضا للموت في أي لحظة. [2]

يشكل اليابان قوسا شريطيا من الجزر على حافة القارة الآسيوية[*]، فالقسم الشمالي في جزيرة هوكايدو يوجد على خط العرض نفسه الّذي توجد عليه مدينة يوردوينما، وتنطبق المنطقة الوسطى حول طوكيو والنهاية الجنوبية من كيوشو، ويشكل هذا الامتداد من خطوط العرض فروقات حرارية ومطرية بالرغم ممّا يقوم به المحيط من تخفيض في مدى النزاعات المناخية، أمّا من حيث المساحة فهي أضيق من فرنسا ومن إسبانيا وتفوق بقليل على مساحة إيطاليا أو بريطانيا العظمى.

أمّا من ناحية التضاريس فتتكون من جبال مرتفعة ومن هضاب متشابكة تجتازها جزر الأرخبيل الأربع الكبرى، أمّا الموارد المعدنية فيعد الفحم الإنتاج الوحيد الّذي يستخرج من تحت الأرض، والواقع أنّ الثروة الطبيعية الحقيقية لليابان هي الماء الّذي

---

[1] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص21.

[2] وهيب أبي فاضل: المرجع السابق، ص157.

[*] أنظر الملحق رقم 02، ص50.

يضمن الغطاء الغابي والزراعة والطاقة الكهربائية[1]، تشتد في اليابان ثورة البراكين، كما ترتفع في اليابان نسبة الشواطئ إلى مساحتها الداخلية حتّى أنّها تصل إلى معدل ميل واحد لكل **4** و**7** ميلا مربعا من أرض اليابان، وهذه السواحل كثيرة التعرجات والمنحنيات يحتضنه في الشمال تيار بارد وفي الجنوب تيار حار، لهذا كانت بحار اليابان غنية بمصائد الأسماك التي تقوم بدور هام في تزويد اليابان بغذائها. [2]

ومن الحقائق الجغرافية التي تركت بصمتها على التاريخ الياباني هي مسألة العزلة، فبالرغم من أنّ اليابان تنتمي أو ترتبط ارتباطا وثيقا بحضارة ومنطقة الشرق الأقصى ابتداء من طموحها في مد نفوذها في الصين، إلا أن هذه الحضارة الصينية الكبرى ظلت بمنأى عن مراكز الحضارات الكبرى الأخرى، نظرا لوجود سلسلة الصحاري الممتدة وسط آسيا والأدغال الموحشة بجزر الملايو، كلّ ذلك شكل عائقا صعب الاختراق للوصول إلى منطلق التحضر والحضارات التي كانت مزدهرة.[3]

أما السكان فينحدر اليابانيون أصلا من الجنس المغولي امتزجت بسلالات من الملايا والإبينو، فقد امتزجت هذه السلالات امتزاجا قويا حتّى أصبح شأن اليابان أكثر الشعوب تماسكا وتجانسا، بل أنّ بعض الكتاب يرجعون سبب النهضة اليابانية إلى هذه الدرجة من التجانس[4]، وهذا ما سنلاحظه لاحقا، إلّا أنّه منذ نهاية القرن التاسع عشر كان الانفجار الكبير في معدلات النمو السكاني وكان له الدور الكبير في سياسات التوسع التي انتهجتها اليابان بعد أن تزايد عددهم أكثر من الضعف، وأكد كثير من السياسيين والأكاديميين في ذلك الوقت أنّ اليابان بحاجة إلى مزيد من الموارد، لتلبية احتياجات العدد المتزايدة من السكان، ولذا كان لزاما عليهم الاتجاه إلى القيام بفتوحات نحو الخارج. [5]

---

[1] أدوين اولدفاذر ريتشارد: **اليابان من الجذور حتّى هيروشيما**، ترجمة يوسف شلب الشام، ط1، دار علاء الدين للمنشورات، دمشق، سوريا، 2001، ص05.

[2] فوزي درويش: **الشرق الأقصى الصين واليابان**، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1997، ص30.

[3] أودين أولد فاذر ريتشاور: المرجع السابق، ص06.

[4] فوزي درويش: المرجع السابق، ص31.

[5] أريتيوم لوكين: "روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا"، **مجلة دراسات عالمية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 118، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، 2001، ص211.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية لروسيا واليابان قبل الحرب

قبل الحديث عن أسباب الحرب الروسية اليابانية **(1904–1905)** ومجرياتها فضلنا التطرق للأوضاع السياسية والاقتصادية للدولتان حتّى يتسنى لنا فهم الظروف والحالة التي كانت عليها الدولتين قبل الحرب.

1- أوضاع روسيا القيصرية سياسيا واقتصاديا قبل الحرب:

لقد بدأت روسيا سياسة التوسع منذ عهد بطرس الأكبر، وسعت للوصول إلى المياه الدافئة سواء إلى بحر البلطيق أم البحر الأسود ثمّ المتوسط، وعملت لانتزاع أجزاء من الدولة العثمانية، لكن الدول الأوربية الغربية أوقفتها[1]. وبعد حرب القرم **1853** شلت قدرات روسيا العسكرية والسياسية لفترة طويلة تقترب من ربع قرن من الزّمن، ففي أعقاب هذه الحرب لم تستطع روسيا أن تمارس أي نشاط دولي واضح في المجال الأوربي ولهذا فمن الطبيعي أن تبحث عن مجال جيد تستطيع فيه أن تثبت ذاتها.[2]

بدأت روسيا تتجه نحو الشرق الأقصى، فاصطدمت بإنجلترا واليابان، ورغم هذه الصعوبات إلّا أنّها حققت توسعا مهما، فاحتلت واحة مرو ووصلت إلى حدود أفغانستان وتركستان ومد خط حديدي إلى بحر القزوين طوله **300** كلم.

وفي أثناء القرن التاسع عشر جعلت روسيا شرق آسيا مجالاتها الأكبر في الفتح والاستعمار ورأت من منشوريا وكوريا ضرورة لكي تستثمر توسعها في آسيا استثمارا ناجحا، إذ لم يكن لدى روسيا ميناء ذو مياه دافئة حيث كانت الثلوج تغطي ميناء فلاديفوستوك **(Vladivostok)** طيلة السنة[3]، فتوسعت شرقا عبر سيبيريا حتّى وصلت إلى المحيط الهادي، وحصلت من الصين على مرافئ لا تتجمد شتاء ميناء بورتور.[4]

---

[1] وهيب أبي فاضل: المرجع السابق، ص140.

[2] جمال محمود حجر: **من قضايا التاريخ الأوربي في القرنين بالتاسع عشر والعشرين**، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص265.

[3] طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي: " الحرب الروسية اليابانية 1904- 1905 "، **المجلة الأكاديمية العراقية**، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، د ت، ص23.

[4] وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص141.

وفي أواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر دارت مناقشات طويلة في سان بطرسبرغ حول الوصول إلى أبعد أجزاء الإمبراطورية الروسية بواسطة سكة قطار عبر سيبيريا "**Transsiberian Ruling**"، وجرت المصادقة على المشروع عام **1891**، ولكن كلفهم هذا كثيرا من النفقات والمشقة، فحاول الروس الحصول على ميناء كوري، لكن الأسطولين الياباني والبريطاني اعترضا طريق الروس، بالإضافة إلى أنّها في شهر مارس **1898** استأجرت ميناء دالن (**Dalng**) لمدة 25 سنة، بموجب اتفاق ماي **1898** مع الصين عن طريق لياوتونج(*)، هذه الأحداث كانت عاملا مساعدا في جعل شبه الجزيرة الكورية محل صدام وتنافس بين الصين واليابان في بداية الأمر ثمّ ما بين روسيا واليابان لاحقا، وعقدت روسيا في **1901** معاهدة سرية مع السفير الصيني في بطرسبورغ حيث أكد المعاملة الممتازة لروسيا في كلّ من الأملاك الصينية، وعمل رجل الأعمال الروسي (**Pezobrazof**) الّذي كان يمتلك حق استغلال الغابات على الضفة اليسرى لنهر يالو الاقتصادي في حين كلفه القيصر بمهمة دراسية في الشرق الأقصى. [1]

بالنسبة لأوضاع روسيا الاقتصادية كانت بنيتها الاجتماعية متدنية واقتصاد متخلف[2] فروسيا القيصرية كانت تعتمد على الزراعة ولكنها بدائية فلم يكن الروس يملكون المهارة الكافية لاستثمار أراضيهم الخصبة، وانتشرت في القرن التاسع عشر مناجم الفحم الحجري والحديد والنحاس والذهب، قبل أن يبدأ اكتشاف النفط والغاز الّذي تختزن الأراضي الروسية كميات هائلة منها.[3]

(*) لياوتونج: جزيرة في الصين يقع في طرفها ميناء آرثر، فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص1218.

(1) طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي: مقال سابق، ص24.

(2) ليون تروتسكي: المرجع السابق، ص24.

(3) ناصر زيدان: المرجع السابق، ص21– 22.

وبالرغم من أنّ بطرس الأكبر وجه بلاده إلى المجال العلمي إلّا أنّه أجاز استخدام الفلاحين في منازل الإقطاعيين، لأنّهم كانوا يستولون على معظم الأراضي الخصبة[1]، وفرض التطور الاقتصادي، ففي ذلك الوقت كانت كلّ دولة صناعية تبحث عن ساحة جديدة للتوسع وكسب الأسواق وحاولت روسيا أن تعطي لنفسها الأفضلية لتصدير منتجاتها حتّى تبني وتقوي اقتصادها مثلها مثل أي دولة كبرى.[2]

2- أوضاع اليابان السياسية والاقتصادية قبل الحرب:

يعد النظام السياسي لليابان من النظم العريقة في العالم، بسبب التجارب الفتية التي مر بها عبر تاريخه الطويل، بحيث تعتبر فترة إيدوجيداي التي امتدت للفترة (**1603-1868**)، هي آخر فترات تاريخ اليابان القديم قبل مجيء حكومة الإمبراطور ميجي[*] عام **1868**، وبدأت فترة إيدو بحكم العسكري توغاوا منذ عام **1603** بعد أن أنهى حكم الامبراطور وأعطى لنفسه لقب الشوغون.[3]

جاءت فترة الميجي التي أتت بتغيرات سياسية وثقافية كبيرة، ويؤكد الكثير من الباحثين بأنّ الميجي سعى للنهوض بالبلاد ومسايرة العصر، وعموما يمكننا أن ندعو الاصلاح الميجي بالثورة، التي أدت إلى تغير نظام الحكم، فمن ناحية الشكل كانت الميجي إيشن استعادة للنظام الإمبراطوري، ومن ناحية المضمون ابتعدت الميجي عن الاستبداد العسكري والنظام الإقطاعي واتجهت ناحية النظام البرجوازي، وبذلك انتهت الإوتوقراطية الإقطاعية والعسكرية ومهدت الطريق أمام الرأسمالية.[4]

---

[1] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص23.

[2] فرانسوا جورج ديريفوس: " **موسوعة تاريخ أوربا العام من عام 1789 حتّى أيامنا** "، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1995، ص.328.

[*] ميجي: هو امبراطور اليابان الذي حكم في فترة مابين (1868-1912) وتعني كلمة الميجي الحكم النير، مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 94.

[3] وليام أشعا عوديشو: "**النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة**"،ماجستير في العلوم السياسية، كوبنهاقن، الدانيمارك، 2008، ص18.

[4] محمد علي القوزي وحسان حلاق: **تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر**، ط1، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص15- 16.

لقد تمت إعادة تنظيم الأسطول الياباني على نمط الأسطول البريطاني، واقتبس رجال التربية الطرق الأمريكية وطبقت محاكم القضاء والقوانين اليابانية الإجراءات الفرنسية والألمانية، وأصبحت في **1889** دولة دستورية لها مجلس نواب منتخبا، وأعيد تنظيم الصناعة اليابانية بسرعة فائقة، ورحلت بعثات من الطلبة إلى الخارج لدراسة الأساليب الفنية الغربية، ولم تلبث السياسة الخارجية اليابانية أن أخذت تنتهج المنهج الاستعماري للدول الاستعمارية، وكان لوجود الروس بجانبهم في سيبيريا الشرقية قد دفعهم للمزيد من الاهتمام بالقوات المسلحة، وبلغ عدد الجيش في سنة **1890** حوالي **240** ألف جندي أما البحرية فقد أنشأت عام **1887**[1]، كما ساهمت الديانات المتعددة في اكتساب هذا الشعب مزايا رفيعة لبناء مجتمع يتمسك أبناؤه بالأرض حتّى العبادة، يخلصون للعمل ويقدسونه، يطيع الأبناء آبائهم، والصغار كبارهم ويحترم الشعب السلطة الحاكمة حتّى القداسة.[2]

بدأ التواجد الاستعماري الغربي يتزايد بشكل خطير في منتصف القرن التاسع عشر في جنوب شرق آسيا على الحدود اليابانية، ولم تسلم اليابان نفسها من بعض آثاره، إذ أرغمت على عقد معاهدات أعطيت بمقتضاها امتيازات بحرية وقضائية لدول ذات وجود استعماري في المحيط الهادي كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، كما أجبرت على إخضاع تعرفتها الجمركية لصالح تجارة هذه الدول في هذه الفترة، وأدركت اليابان أنّ نظامها القديم قد زال باستعادة السلطة الإمبراطورية للسلطة المركزية وبدأت عملية التحديث.[3]

---

[1] عبد العظيم رمضان: **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1996، ص173- 174.

[2] وهيب أبي فاضل: المرجع السابق، ص158.

[3] طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي: مقال سابق، ص22.

أصبحت اليابان دولة إمبريالية منذ بداية القرن العشرين تحكمها طبقة بورجوازية احتكارية، وقد تناقضت السياسة الخارجية التي اتبعتها اليابان خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأوّل من القرن العشرين.[1]

اعتمدت اليابان دستورا رسميا لأول مرة يوم **1889/02/11** بعد أن تم إنشاء مجلس وزاري، وقد قام الإمبراطور بتسمية أعضائه، وشرع المجلس بالتحضير لنص دستور جديد وكانت مواده مستوحاة من الدستور الألماني، وأصبح مقامه فرنسيا يجمع عدة سلطات في آن واحد، وبهذا الدستور الجديد ضمن اليابانيون حرية التنقل، والتفكير والانضمام إلى الجمعيات والمساواة في الحصول على أي وظيفة.[2]

استمرت اليابان في تطورها فقامت باحتلال جزر أوجاساورا (**Ogasawara**) التي كانت تحت الحكم الأمريكي، ثمّ سيطرت على ريكيو، وحصلت عن طريق المفاوضات على جزر الكوريل (**Kuril**) التي كان للروس عليها بعض المنشآت، وتخلت عن جزيرة سخالين[*] (**Skhalin**) لروسيا، وفي فيفري **1876** بموجب معاهدة تجارية مع ملك كوريا اعطت لليابانيين حق الوصول إلى موانئ كوريا الثلاثة، وانتهزت اليابان فرصة اضطرابات في كوريا وفي **01** أوت **1894** لتقوم بإنزال قواتها في هذه المملكة الخاضعة للإمبراطورية الصينية، وفي عام **1895** احتل اليابانيون كوريا ومنشوريا الجنوبية، ونجحوا في الإنزال في فرموزة (**Farmoza**)، وأخذوا يسعون في الهجوم على بكين (**Picking**)، وفي **1895** حصلت على جزيرة لياوتونج (**Liaotong**) في منشوريا الجنوبية.[3]

كان الاقتصاد الياباني يعتمد على الصناعات التحويلية التي هي دليل التطور الاقتصادي على حساب الزراعة من ناحية أخرى، ثمّ إنّ هذا ما يعزز من اتجاه العلاقة

---

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق: المرجع السابق، ص18.

(2) وليام أشعا عوديشو: المرجع السابق، ص25.

(*) سخالين: جزيرة روسية ظلت منطقة نزاع لوقت طويل بين روسيا واليابان غلى أن كرس مؤتمر يالطا (الحرب العالمية الثانية) ملكيتها لروسيا، مسعود الخوند، المرجع السابق، ص64. أنظر الملحق رقم 03، ص51.

(3) عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص174- 175.

التجارية والاقتصادية لليابان في التجارة العالمية لتكون من نوعية التبادل الّذي صار يستورد المواد الخام ويحولها إلى سلع مصنعة ويعيد تصديرها.[1]

تلعب التجارة الخارجية دورا هاما بالنسبة للدولة الناشئة، لذلك فقد أصبحت السوق الأجنبية في حالة اليابان ضرورة ملحة، ولكن من ناحية أخرى فإنّ السوق الداخلية تطورت بالتوازي تطورا سريعا، نظرا لنمو القدرة الشرائية لليابانيين، والظاهرة الثانية الملازمة للنهضة الاقتصادية اليابانية هي التركيز المالي الشديد في أيدي مجموعة ضيقة من المؤسسات، فقد أصبح الاقتصاد الياباني يرتكز على مؤسسات مالية ضخمة وإمكانيات قليلة العدد.[2]

كانت اليابان بحاجة لكمية كبيرة من الغذاء فكان عليها أن تبحث عليه إمّا في الهند الصينية المشهورة بزراعة الأرز، وإمّا في منشوريا المشهورة بزراعة القمح وفول الصويا، وقد فضلت اليابان منشوريا لعوامل جغرافية.[3]

---

[1] فوزي درويش: المرجع السابق، ص88.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] محمد علي القوزي وحسان حلاق: المرجع السابق، ص23.



الفصل الأول

دوافع وأسباب النزاع بين روسيا واليابان

المبحث الأول: التحالفات والوفاقات الدولية

1- التحالف الروسي الفرنسي 1893

2- التحالف الياباني البريطاني 1902

3- الوفاق الودي البريطاني الفرنسي 1904

المبحث الثاني: أسباب الحرب الروسية اليابانية (1904-1905)

المبحث الأول: التحالفات والوفاقات الدولية

بما أنّ هذه التحالفات والوفاقات الدولية حدثت في فترة قريبة جدا للحرب التي قامت بين روسيا واليابان **(1904-1905)** فكان لزاما أن نتحدث عليها، ولن نتطرق لجميع تلك التحالفات والوفاقات الدولية، بل ذكرنا التحالفات التي تدخل في صلب موضوعنا مثل التحالف الروسي الفرنسي **1893**، والتحالف البريطاني الياباني **1902**، والوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا، حيث كانت هذه التحالفات عاملا مساعدا في قيام الحرب الروسية اليابانية **(1904- 1905)**.

1- التحالف الروسي الفرنسي 1893:

رغم الاختلاف بين فرنسا وروسيا ففرنسا تتبع نظام ديموقراطي جمهوري، بينما روسيا تتبع نظام قيصري استبدادي، فإنّ المصالح المشتركة هي التي قادت في عام **1893** إلى تحالف الدولتين، فقد كانت فرنسا تحتاج إلى حليف يخرجها من عزلتها التي فرضها عليها بيسمارك.

أما روسيا فكانت بحاجة إلى رؤوس الأموال الفرنسية للاستعانة بها في تدعيم مشروعاتها وعلى الأخص شبكة مواصلاتها الحديدية (خط حديد سبيريا)[1]، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف كانت روسيا تحتاج إلى رأس المال والخبرة الفرنسية، وبما أنّ ألمانيا وبريطانيا لا تميلان إلى تقوية روسيا، كانت فرنسا هي الدولة الوحيدة الباقية التي يمكن أن تقدم المال والخبرة لروسيا.[2]

بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية التي أدت إلى التحالف بين الدولتين، وكذلك تضمنت بنود الاتفاق لفرنسا مساعدة عسكرية روسية متمثلة في **800** ألف جندي إذا هوجمت من طرف الألمان أو إيطاليا المدعومة من طرف ألمانيا، وبالمقابل التزمت فرنسا

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل وعبد الرازق إبراهيم: **تاريخ أوربا من النهضة حتّى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2000، ص222.

[2] محمود شاكر: المرجع السابق، ص807.

بدعم روسيا في حالة وقوع هجوم من قبل ألمانيا والنمسا[1]، ولم يكتشف هذا التحالف إلّا في سنة **1895**، وبعد هذا التحالف أصبح الموقف في أوربا يتلخص في كتلتين كبيرتين الكتلة الروسية الفرنسية والألمانية النمساوية. [2]

إنّ تحالف روسيا مع فرنسا أخرجها من التخلف الصناعي الّذي كانت تعاني منه بشدة، في نفس الوقت الذي تتطلع فيه إلى التوسع الاستعماري في الشرق الأقصى، وحققت روسيا من هذا التحالف عاملين مهمين هما رأس المال والخبرة، وقد استطاعت فرنسا أن تثبت لروسيا أنّها لا تسعى إلى تخريب نظام الحكم القيصري الاستبدادي، ورد الروس الجميل لفرنسا عندما استفزت ألمانيا فرنسا عسكريا فاتخذت روسيا موقف مؤيد لفرنسا هذا ما أدى إلى تفاهم سياسي بين فرنسا وروسيا. [3]

2- التحالف الياباني البريطاني 1902:

عملت اليابان على إلغاء أنظمتها الإقطاعية، وبذلك أصبحت حكومتها مركزية، وقامت بتجهيز نفسها بأسطول وجيش عصريين ونظام حديث من القوانين وآخر من التعليم العام كل هذا جعلها تهيء نفسها لكي تلعب دور دولة عصرية، وأنجزت جميع هذه الأمور بسرعة تحت حكم الإمبراطور ميكادو مترهيتو **(Mutzu- Hito)** **(1867- 1912)**، ولهذا فإنّه لما سعت إنجلترا سنة **1902** للتحالف مع الميكادو[*] كانت اليابان قد أصبحت أقوى دولة بحرية في المحيط الهادي[4]، وأصبح لبريطانيا مصالح في الشرق الأقصى، وكان عليها الاحتفاظ بجزء كبير من أسطولها البحري للدفاع عن مصالحها في الشرق الأقصى.

---

[1] فرانسو جورج دريفوس ورولان ماكس ريمون بوادوفان: المرجع السابق، ص331.

[2] عبد الفتاح حسن أبو عليه: **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص135- 436.

[3] ميلاد المقرحي: **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991، ص183.

[*] الميكادو: هو الامبراطور الميجي.

[4] فرغلي على تسن: **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2001، ص148.

بعد أن ظهرت اليابان كدولة قوية واستطاعت أن تنهض بسرعة لتجاري الدول الأوربية الكبرى، وحققت انتصارات باهرة على الصين، ووقفت في وجه روسيا التوسعية في شرق آسيا فهيأت الظروف لعقد تحالف بين بريطانيا واليابان.[1]

إنّ التقارب البريطاني الياباني يرجع إلى عهد وزارة روزيبري، التي حثت الدول الأوربية على التنازل عن حقوق القضاء القنصلي، التي حصلت عليها اليابان **1858** وفي عام 1859 زاد هذا التقارب بعد امتناع بريطانيا من الاشتراك مع روسيا وفرنسا وألمانيا في التدخل لحصول اليابان على جزيرة ليا وتونج الصينية، وكان من نتيجة ذلك ترحيب اليابان باحتلال بريطانيا لميناء (وي هاي وي).[2]

يعد هذا الوفاق نقطة تحول جوهرية في تاريخ العلاقات الدولية، بحيث كانت اليابان منعزلة حتّى أرغمتها حملة عسكرية بحرية أمريكية على فتح موانئها للتجارة، وهنا أدرك اليابانيون أنّهم لا يستطيعون الوقوف وحدهم في وجه العدو الأمريكي، ومنذ أقل من نصف قرن انتقلت اليابان إلى الدول الكبرى، بل أنّها أخذت عن الغرب الأوربي فكرة التوسع الاستعماري كوسيلة لإثبات القوة والمكانة الدولية، فشنت حربا على الصين وأرغمتها على إعلان استقلال كوريا، واستولت على فرموزة وشبه جزيرة لياو تونغ وميناء بورت آرثر[*] **(Port Arthur)**[3]، وكانت دهشة الغرب حينما رأى انهزام الصين أمام اليابان، وقد نشرت مجلة **Bunch** رسما كاريكاتوريا تحت عنوان "اليابان قاتلة

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم: المرجع السابق، ص223.

[*] بورت آرثر: ميناء صيني في شبه جزيرة لياوتونج استولى عليه اليابانيين 1894 لكن القوى الأوربية أجبرتهم على إعادته في 1897 وفي 1905 تم تأجيره لليابان في معاهدة بورتسموث وفي 1910 حصلت اليابان على عقد تأجيره لمدة 99 عام، فراس البيطار: المرجع السابق، ص1219.

[2] رؤوف عباس حامد: **النهضة اليابانية الحديثة**، ط2، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 1997،ص44-45.

[3] عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص438.

الشيطان"، وبمقتضى معاهدة شيمونوسكي **Shimonoseki** في أفريل **1895** حصلت اليابان من الصين على الاستقلال لكوريا في هذه الأثناء كانت روسيا تتحرق طمعا فيها.[1]

أرادت اليابان أن يكون لها حليف قوي يحميها ويساندها من الدول الغربية الأوربية، التي رأت من اليابان دولة طفيلية ناشئة تهدد مصالحها في الشرق الأقصى، عكس بريطانيا التي ساندت اليابان، وكان من بنود هذا التحالف:

- اعتراف اليابان بمصالح إنجلترا في الهند.
- اتفاق الدولتين أنّه إذا حدثت حرب بين إحداهما ودولة ثالثة فإنّ الأخرى تلتزم الحياد أمّا إذا دخلت دولة رابعة الحرب ضدها فإنّ الدولة المتعاقدة الأخرى تبادر إلى مساعدة حليفتها، أي أنّه إذا وقعت الحرب بين اليابان وروسيا فإنّ إنجلترا تلتزم جانب الحياد، أمّا إذا دخلت فرنسا الحرب إلى جانب روسيا فإنّ اليابان تساعد إنجلترا. [2]

3- الوفاق الودي البريطاني الفرنسي 1904:

كانت بريطانيا ترى أنّه لابد لها من التفاهم مع فرنسا حتّى توقف فرنسا تطلعات ألمانيا في الشرق الأقصى، وتوقف تهديد روسيا لمصالح إنجلترا في آسيا، وكانت فرنسا تريد هذا التفاهم لأنّه سيحقق لها منافع معينة، وفي نهاية **1903** بدت الظروف أكثر ملائمة للتفاهم بين الطرفين، ووجدت لندن أنّ الضغط الفرنسي ضروري وفعال لمنع انتصار روسيا على اليابان.[3]

لقد كانت المضايقات الألمانية لحكومة الاحتلال البريطاني في مصر شديدة لدرجة جعلت الحكومة البريطانية تحاول كسب تأييد فرنسا لمشروعات بريطانيا الاستعمارية في مصر والسودان، كما كانت بريطانيا تريد تجنب صداما مع فرنسا في المناطق التي

---

[1] صلاح أحمد هريدي علي: **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1789- 1914)**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص312.

[2] المرجع نفسه، ص312.

[3] رعد مجيد العاني: **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر- الصراع والتحالفات (1789-1914)**، ط1، دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص217.

تعتبرها مجالا حيويا لها[1]، فمع أنّ النفوذ البريطاني كان ينمو بسرعة هناك كانت تتحفظ من الاندفاع في هذا التيار، توقعا لمطالبات فرنسية. [2]

كما أنّ إنجلترا رأت جليا خطر سياسة العزلة على مركزها، وأثار النمو السريع للأسطول الألماني قلقها ومخاوفها، وقربت العداوة المشتركة لألمانيا بين إنجلترا وفرنسا، فألمانيا أصبحت الدولة الصناعية الفتية التي تنافس إنجلترا في الاستعمار وكسب مناطق نفوذ جديدة، وهي عدوة فرنسا منذ عام **1870**، وكان هذا الوفاق الودي في مصلحة اليابان، بما أنّ العلاقات جيدة بين بريطانيا واليابان.[3]

---

[1] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص188.

[2] فراس البيطار: المرجع السابق، ص1216.

[3] عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815– 1919)**، دار الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2000، ص232–233.

المبحث الثاني: أسباب الحرب الروسية اليابانية (1904–1905)

هناك عدة أسباب ودوافع أدت في نهاية المطاف إلى نشوب الحرب الروسية اليابانية (**1904–1905**)، وحتّى نتمكن من فهم مجريات هذه الحرب علينا التعرف على هذه الأسباب.

حاولت اليابان مد نفوذها إلى جزر الكوريل وفرموزة والفلبين وجزر كارولين حتى شرق الصين ومنشوريا وشرقي سبيريا، وهذا ما وفر فرصة الاحتكاك مع روسيا، وجاء هذا التحديد لمنطقة النفوذ الياباني لهدفين هما:

- الأول أن اليابان كانت مهتمة بحجم المصالح الاقتصادية المتوفرة في هذه المناطق لقربها من حدود بلادها ومدى تأثيرها على أمنها القومي.
- والثاني يتمثل في قدرة اليابان على تحقيق السيطرة على المناطق دون أن تثير سخط الدول الغربية الأخرى[1].

ما إن حل عام **1882** حتى شهدت كوريا أعمال عنف هاجم فيها حزب المحافظين الموالي للصين المفوضية اليابانية في سيول فأحرقت وقتل عدد من موظفيها، هذا العمل دفع اليابانيين للقيام بعمل عسكري ضد حزب المحافظين وهنا عملت اليابان على توقيع معاهدة مع كوريا عام **1882** نصت على تقديم اعتذار رسمي وتعويضات مالية للحكومة اليابانية كما وضعت اليابان حامية عسكرية في سيول لحماية المفوضية هناك هذا ما استفز الصين ودخلت في حرب مع اليابان، فشعرت روسيا بخطورة الموقف المتمثل بالزحف الياباني تجاه الصين[2].

تعد أحداث كوريا في ديسمبر **1884** وإبرام الاتفاق بين اليابان والصين لي– إتو (**Li-Ito**) تين شين (**Tien-tsin**) في أفريل **1885** الّذي تعهد فيه باقتسام النفوذ في كوريا

---

[1] مشتاق مال الله قاسم: " موقف روسيا من التدخل الياباني في الصين (1894– 1919)" ، **مجلة دراسات إيرانية**، إيران، العدد 10، مارس 2012، ص70.

[2] المقال نفسه، ص70.

بالتساوي، وتمكين اليابان وقتها من دخول الساحة الكورية، وكانت الاتفاقية نصرا لليابان قبل نشوب الحرب مع الصين.[1]

بدأ التوسع الروسي في الشرق الأقصى يأخذ مجراه منذ سنة **1888** حينما تم بناء السكة الحديدية وإنشاء القاعدة البحرية في بورت آرثر، جعل اليابان تنظر لروسيا على أنّها تشكل خطرا عليها في المنطقة[2]، ولما قامت الانتفاضة الفلاحية في كوريا سنة **1894**، رأينا كيف عالجها اليابانيون الّذين كانوا يبحثون عن الحجة لإعلان الحرب على الصين، وأغرقت السفينة الصينية كوشينغ **(Koching)** في الخامس والعشرون جويلية **1895** وهنا لجأت الحكومة الصينية إلى الروس والانجليز طالبة التدخل لوقف اطلاق النار وفتح باب المفاوضات مع اليابان وتم توقيع معاهدة للصلح في شيمونسكي **(Shimonoseki)** في أفريل **1895** والتي كانت لصالح اليابان وبداية تفوقها في الشرق الأقصى بعد اعتراف كلا الطرفين باستقلال كوريا.[3]

وقد أزعج هذا الانتصار كلا من روسيا وفرنسا وألمانيا، فروسيا كانت أكثر الدول استياء، لأنه يعرقل مخططاتها الخاصة بكوريا ومنشوريا وعقبة في طريق تحقيق أطماعها في الشرق الأقصى، أما فرنسا فكانت مرتبطة مع روسيا بحلف ثنائي بينما ألمانيا فقد أيدتها ى حتى تصرفها عن الاهتمام بالشؤون الأوربية وتطمع في نيل امتيازات تجارية في الصين[4]، فاستولت روسيا على بورت أرثر الأمر الّذي دفع اليابان إلى محاولة الانتقام منها واتجهت إلى إنجلترا لكسب حيادها وتأييدها، وبذلك أيقنت الدول الكبرى أنّ اليابان قوة لا يمكن تجاهلها وأعلنت هذه الحرب عن مولد قوة إمبريالية جديدة.[5]

---

[3] محمد ياحي: "**الحرب الروسية اليابانية (1904– 1905) وأثرها على الشعوب الإسلامية**"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001، ص42.

[2] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص192– 193.

[3] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص41.

[4] رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص42.

[5] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص413.

لعبت الحرب الصينية اليابانية دورا في قيام الحرب بين روسيا واليابان (**1904-1905**)، حيث سعت روسيا لاتخاذ خطوات جديدة لتعزيز دورها الاقتصادي في الصين، وعملت على إنشاء مصرف روسي بأموال روسية وفرنسية وعقدت في عام **1896** معاهدة مع الصين عرفت باسم معاهدة (لي- لوبانوف) لمدة خمس عشرة سنة تضمنت أن يكون هناك تحالف عسكري بين روسيا والصين ضد اليابان.[1]

بعد نهاية الحرب الصينية اليابانية أصبح لليابان السيادة على كوريا، حيث وافقت كوريا على تقبل رؤوس الأموال اليابانية والتوجيه الياباني، فعملت على القيام بمجموعة من الإصلاحات في القطاع القضائي والصناعي بما يخدم مصلحة اليابان في كوريا، كما عينت اليابان مجموعة من الموظفين في المراكز الحكومية المهمة في كوريا، هذه الإجراءات اعترض عليها ملك كوريا الموالي للمحافظين الكوريين، فقام الموظفون الموالون لليابان في كوريا بتدبير خطة لاغتياله عام **1896**، إلا أنه تمكن من الهروب وتوجه إلى المفوضية الروسية طالبا منها العون والمساعدة فعمدت إلى إحلال موظفين روسيين محل اليابانيين، واعطت حق امتياز قطع الأخشاب لروسيا في المناطق المجاورة لنهر يالو، في ظل تلك التطورات اشتد الصراع الروسي الياباني على كوريا، وعقدت اتفاقية في **1896** عرفت باتفاقية لوبانوفا- ياماجاتا، وتوصل كلا الطرفين إلى امكانية تدخلهم في كوريا إذا ما حدثت اضطرابات سياسية.[2]

ونتيجة لما توفر لليابان من تكنولوجيا حديثة بعدما حققت انتصارها على الصين، وأصبحت متأكدة من استيعابها للمزيد من علوم الغرب وتقنياته وفنونه العسكرية، دخلت في حرب ضد روسيا وكان سبب هذه الحرب ديموغرافي، فاليابان لم تعد تحقق الاكتفاء الذاتي لسكانها غذائيا، وكانت سبل الهجرة مقطوعة أمام اليابانيين، ونظرا لحاجتها الماسة للغذاء كان عليها أن تبحث عنه إمّا في الهند الصينية المشهورة بزراعة الأرز واما في

---

[1] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص70.

[2] المقال نفسه، ص74.

منشوريا المشهورة بزراعة القمح وفول الصويا، وقد فضلت اليابان منشوريا لعوامل جغرافية.[1]

وبعد أن أصبحت اليابان كذلك دولة صناعية صممت على توسيع تجارتها، فوضعت نصب أعينها شبه جزيرة كوريا، بعد أن كشفت الحرب الصينية اليابانية ضعف الصين المدهش، وبدأت عملية التقسيم والتجزئة دون تأخر، ونالت كلّ من ألمانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا مرافئ مهمة، وهنا نهض الحزب المعروف باسم البوكسيرز المشهور بعدائه الشديد للتجار الغربيين، وأعلن أن تسرب الآراء الجديدة سوف يؤدي إلى هلاك المملكة، فجمع رعاع بكين حوله، وفي شهر جوان **1900** قبل السفير الألماني وحاصر الأوربيين الساكنين في بكين، فأرسلت جيشا مختلطا للنجدة مكونا من جنود يابانيين وروسيين وبريطانيين وأمريكيين وفرنسيين وألمانيين، وسار نحو بكين وأنقذوا الأجانب المحاصرين هناك ولم تنطفئ ثورة البوكسيرز حتّى وجد الروس واليابانيين أنفسهم في صدام وجها لوجه، ذلك أنّ روسيا رفضت إخلاء منشوريا وأصرت على الاحتفاظ بمركزها في كوريا حتّى أنّها أرسلتها للقوقاز لتشيد فيها الحصون، وبخاصة وأنّ اليابان حصلت على عدة امتيازات في اتفاقية شيمونسكي مع والصين التي نصت على:

- استقلال كوريا وكانت تابعة للصين واليابان تهدف من ذلك التمهيد للسيطرة المباشرة على كوريا.[2]
- تنازل الصين عن جزيرة فرموزة، وشبه جزيرة لياوتونج بما فيها بورت آرثر التي كانت روسيا تتحرق طمعا فيها.
- تعويض ضخم لليابان وحصول اليابانيين على الحقوق القضائية التي كان يتمتع بها الأوربيين في الصين.[3]

---

[1] محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص485.

[2] جفري برون: المرجع السابق، ص485.

[3] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص413.

إنّ وجود اليابان في شبه جزيرة لياوتونج قد وضعها في مواجهة المشروعات الروسية، ولذلك فقد حضيت حكومة القيصر بتأييد من فرنسا وألمانيا، فاصطدام مصالح الدولتين في منشوريا وكوريا ولم يلبث إلى أن أدى إلى قيام الحرب بينهما، خوفا من حصول الروس على تأييد القوات البرية الفرنسية لوجود علاقات تحالف بينهما، ودخلت اليابان في تحالف مع بريطانيا **1902** كما أشرنا إليه سابقا[1]، بعد أن نجحت اليابان في إثارة مخاوف إنجلترا من احتمال أن يمتد التوغل الروسي إلى الهند وكانت هي سيدة التجار آنذاك، والذي تعهدت بمقتضاه كلّ من الدولتين بمساعدة الدولة أخرى إذا ما دخلت في حرب مع دولة ثالثة وهذا ما عزز ثقة اليابان بإعلان الحرب على روسيا، وهذا ما حدث فعلا فبعد إعلان الحرب اليابانية الروسية بادر الممولون الإنجليز والأمريكان بإقراض اليابان أموالا طائلة لكي يتسنى لها تحقيق النصر على القيصر الروسي. [2]

بالإضافة إلى الأسباب التي ذكرناها هناك أسباب داخلية أو مشاكل داخلية في روسيا جعلتها تتجه صوب الشرق الأقصى ممّا جعلها تصدم باليابان ومن بين هذه المشاكل:

مشكلة الأيدي العاملة بحيث كان وضع الاقتصاد الروسي إبان تلك الفترة قاتما جدا، فقد حاولت الحكومة التوجه نحو الاقتصاد الرأسمالي عبر تبني سياسة السوق الحرة، إلّا أنّها فشلت فشلا ذريعا لعدم تأقلم الاقتصاد الروسي مع هذه السياسات، وفي هذه الأثناء حصل كساد في الإنتاج الزراعي وسقطت أسعار الحبوب دوليا، وزادت ديون روسيا وحاجتها للاستيراد من الخارج، وارتفعت النفقات العسكرية الهائلة، كما عجز الفلاحون عن دفع الضرائب، ممّا قاد البلاد نحو المجاعة عام **1891**، وفي فترة ما بين **1902-1903** تعزز الركود الصناعي وأفلست العديد من الشركات، ممّا زاد من نسبة البطالة لدى

---

(1) فرغلي علي تسن: المرجع السابق، ص148.

(2) فوزي درويش: المرجع السابق، ص97.

العمال، كلّ هذا جعل روسيا تفكر في البحث عن مناطق دافئة للتخلص من هذه المشاكل وتسد حاجات سكانها ومتطلباتها. [1]

إن وجود مصالح مشتركة للدولتين في كوريا وفر فرصة احتكاك بينهما، حيث كان للروس وجود في منشوريا لأنهم كانوا قد حصلوا على امتياز من الصين لمد خط حديدي يصل الخط الروسي عبر سبيريا بالمحيط الهادي، وكان لليابان وجود في جنوب منشوريا، وبذلك أصبح تعايشهما في كلّ من منشوريا وكوريا مستحيلا، وبخاصة أنّ كوريا لم تحترم نصوص المعاهدات التي أبرمتها مع اليابان **1896– 1898** حول حصول كلّ منهما على امتيازات في كوريا إضافة إلى تحويل منشوريا إلى محمية روسية، أبلغت اليابان بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، وهذا ما أدى إلى حدوث التقارب البريطاني الياباني وتحول فيما بعد إلى تحالف لمواجهة الأطماع الروسية في منشوريا.

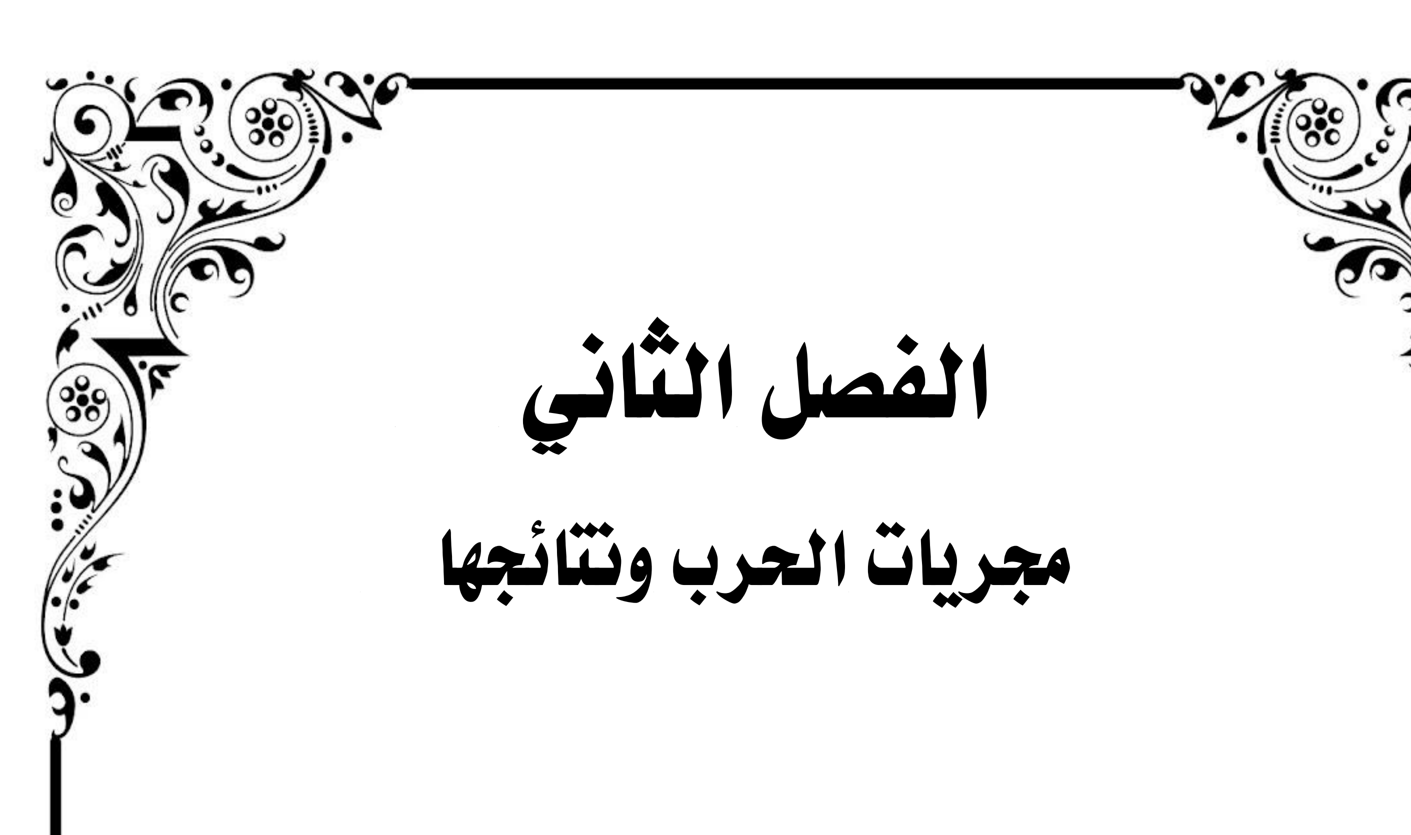
أعلنت اليابان الحرب على روسيا بعد ما توفرت لها كلّ الظروف والدوافع التي تساعدها على الانتصار، وفي شهر فيفري **1904** أعلنت اليابان الحرب على روسيا خشية أن تستحوذ روسيا على المياه الشرقية فتجعل حياة اليابان ومصالحها في خطر كبير.

إنّ انتصار اليابان على الصين كان إعلانا صريحا عن رغبة حقيقية في منافسة الدول الغربية في المنطقة، فاليابان كان يرى نفسه الأجدر حضاريا وطبيعيا أن يفرض سيطرته على تلك المناطق الشيء الّذي جعل منه يسعى إلى الحد من تقدم روسيا في منشوريا وكوريا، ويهدد كلّ المشاريع التي عمل اليابان على تحقيقها في الشرق الأقصى. [2]

---

[1] حسان عمران: "**الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض 1905– 1918**"، رسالة ماجستير في القانون الدولي، 2016، ص08. https:\\www.Idraksy.net ,10/02/2017 ,h11:15

[2] محمد ياحي: المرجع السابق، ص42.



الفصل الثاني

مجريات الحرب ونتائجها

المبحث الأوّل: مراحل الحرب الروسية اليابانية

1- المرحلة الأولى (فيفري- أوت 1904)

2- المرحلة الثانية (جانفي- مارس 1905)

3- المرحلة الثالثة (مارس – ماي 1905)

المبحث الثاني: نهاية الحرب ونتائجها



المبحث الأوّل: مراحل الحرب الروسية اليابانية

بدأت اليابان العمليات العسكرية بعد ثلاث أشهر من التفاوض دون جدوى مع الروس[1] في **07** فيفري **1904** وكانت تركز على انتزاع بورت آرثر من قبضة الروس، كما أنها أكثر استعدادا للحرب من روسيا، بعد أن أصبحت تمتلك صناعة متطورة ووسائل نقل حديثة وجيدة وفي الوقت نفسه حظيت بدعم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا خوفا من التوسع الروسي في منطقة الشرق الأقصى، واستطاعت تكوين جيش قوي مؤلف من **170** مركبا حربيا و**262** مركب نقل وجيش يزيد عن **370** الف مقاتل، كما كانت قواعد الأسطول قريبة من مناطق الأعمال القتالية.

من جانب آخر كانت الأوضاع الاقتصادية في روسيا وقصر نظر الحكومة الروسية سببا في سوء الاستعداد الروسي[2]، بالإضافة إلى أنّ روسيا لم يكن يربطها بشرق سبيريا ومنشوريا إلّا خط حديدي واحد يمتد إلى أربعة آلاف ميل، وهو الخط الّذي تعتمد عليه في نقل المؤن والمعدات العسكرية والجنود[3]، وقد قدرت القوات الروسية عند بداية الحرب بحوالي مئة ألف رجل و**167** مدفعا و**63** مركبا حربيا، وكانت تتصف بتسليحها السيء ونظام استطلاعها يتم بصورة متقطعة ورديء، الأمر الّذي ترك القادة دون معلومات صحيحة عن حجم القوات اليابانية.[4]

---

[1] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص193.

[2] طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي: المرجع السابق، ص26.

[3] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص73.

[4] طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي: المرجع السابق، ص26.

1- المرحلة الأولى (فيفري- أوت 1904)

في **04** فبراير **1904** اخبرت اليابان الحكومة الروسية بقطع المفاوضات مع الاحتفاظ بالحق في اتخاذ أي قرار مستقل للدفاع عن مصالحها، وفي **06** فبراير **1904** أبحر الأسطول الياباني في المياه الكورية صوب ميناء بورت آرثر لتدمير الأسطول الروسي المكون من ثلاث سفن في بورث آرثر فعطلت البوارج الروسية، وفي اليوم الثاني اقترب الأسطول الياباني من مرفأ شيموليو الكوري حيث ترسو سفينتان روسيتان هما الطراد (فارباغ) والبارجة المسلحة (كوربيتش)، فاقترحت عليها القيادة اليابانية الخروج من المرفأ تحت خطر ضربها بالمدافع، فحاول قائد السفينة (فارباغ) خرق صف الأسطول الياباني[1]، واستمرت هذه المعركة **45** دقيقة انتهت بإغراق السفن الروسية. [2]

وفي **10** فبراير **1904** قامت اليابان بشل حركة الأسطول الروسي في المحيط الهادي بقاعدة بورت آرثر، فأغرقوا بعض السفن التجارية في البوغاز المؤدي إلى الميناء وزرعوا الألغام البحرية في الجزء المتبقي من البوغاز، وحققوا أكبر انتصاراتهم عندما نجحوا في إغراق سفينة القادة الروسية وعلى ظهرها قائد الأسطول و**600** جندي روسي.[3]

أمّا في البر فحققت القوات اليابانية الزحف من العاصمة الكورية انتصارا على القوات الروسية، وفي نهاية أفريل **1904** تجمعت فيالق الجيش الأوّل الياباني على الضفة اليسرى لنهر يالو (**Ya-Lou**) ونجحت في صد الجسر تحت نيران الروس، واستطاعت أن تعبر النهر يوم **01** ماي **1904**، وقامت باحتلال أنتونغ (**Antong**) وفغ هوانغ سينغ (**Fang-Huang tang**) وقامت يوم **07** جوان **1904** بالاستلاء على سي ماتسوا (**Si- Ma-tsu**).[4]

---

[1] رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص45.

[2] طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص27.

[3] رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص46.

[4] فراس البيطار: المرجع السابق، ص1219.

وقد توالت الانتصارات اليابانية وتوالت سقوط المواقع الروسية، ففي شبه جزيرة الياوتونج في صيف **1904** انسحب الروس إلى موكدن[1]، وبتدمير الخط الحديدي عند الشمال تم هزم الروس في **26** ماي **1904**[2]، وبالتالي ضمن لليابان السيطرة البحرية[3] لمدة أشهر عديدة، وكان الجيش الياباني خلال هذه الأشهر يعتمد على التفوق العددي ولم تتعادل القوات إلّا في أكتوبر **1904**.[4]

وفي **06** جوان **1904** أنزل الجيش الثاني في شبه جزيرة (لياوتونغ)، وقام باحتلال دالي بعد أن مشطها من الألغام التي كان الروس قد زرعوها، وقد أدت هذه الهجومات والتحركات اليابانية إلى تراجع الروس على الرغم من استكمال إمداداتهم، وكان باستطاعة الروس أن يضعفوا اليابانيين ويشكلوا خطرا على الجزر اليابانية نفسها.[5]

وفي النصف الثاني من شهر أوت **1904** حاول اليابانيون اقتحام بورت آرثر بشكل مباغت لكن القوات الروسية صدت هذا الهجوم الّذي دام ستة أيام ومنيت اليابان بخسائر فادحة.[6]

كانت القوات الروسية العاملة في منشوريا قد انهت انتشارها مع نهاية أوت **1904** وتوقفت على مقربة من مدينة لاويان التي كانت الجيوش اليابانية قد بدأت في مهاجمتها في **24** أوت **1904** وكانت الخطة اليابانية تهدف إلى تطويق الجيش الروسي في منشوريا وتدميره لكن هذه الخطة كانت بعيدة كلّ البعد عن الواقع[7]، واستمرت المعركة **11** يوما حيث صدت القوات الروسية جميع الهجمات اليابانية واستطاعت الحفاظ على مواقعها

---

(1) رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص46.

(2) محمد ياحي: المرجع السابق، ص94.

(3) ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص193.

(4) جلال يحي: **التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، (د س)، ص489.

(5) محمد ياحي: المرجع السابق، ص95.

(6) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص27.

(7) محمد ياحي: المرجع السابق، ص95.

الدفاعية، إلّا أنّ القائد العام للجيش الروسي الجنرال كوريا نكين أمر بالانسحاب نحو الشمال وكان هذا القرار خاطئ لا يعتمد على تقرير صحيح، فانسحب الجيش إلى منطقة موكدن.(1)(*)

(1) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص27.

(*) أنظر الملحق رقم 04، ص52.

2- المرحلة الثانية (جانفي- مارس 1905):

هذه المرحلة هي المرحلة الأقصر زمنا من المرحلتين الأخريين، بعد سقوط بورت آرثر في **02** جانفي **1905**، كان الجيشان الروسي والياباني يتموقعان على ضفتي نهر شاهو[1]، وقد حشد القادة اليابانيون قواتهم على جبهة طولها **10** كلم جنوب موكدن[2]، وبذلك تفرغ الجيش الياباني لخوض المعركة في منشوريا حيث دارت هناك معركة موكدن[3]، وكان الجيش الروسي في منشوريا يتألف من ثلاثة جيوش ميدانية بلغ تعدادها **310** ألف مقاتل معزز بـ **1266** مدفعا، **57** رشاشا، فكان الجيش الأوّل بقيادة **(لينفتش)** وهو الجناح الأيسر في الشرق، أمّا الجيش الثاني بقيادة **(بيلوز لنغ)** وهو القلب في موكدن والجيش الثالث تحت قيادة كوليار وهو الجناح الأيمن غربي موكدن.

وكانت الجيوش اليابانية قد بلغت **370** ألف رجل مع **1062** مدفعا ومائة رشاش انتشرت على جبهة طولها **110** كلم يقودها المرشال أوياما، وقسم الجيش إلى خمسة جيوش، الجيش الأوّل بقايدة الجنرال كروكي **(Koroki)** جنوبي موكدن، أما الجيش الثاني بقيادة أوكو **(Oko)** غربي الجيش الأوّل، والجيش الثالث تحت قيادة نوجي وهو الجيش الّذي كان يحاصر بورت آرثر غربي الجيش الثاني، فيما يخص الجيش الرابع بقيادة نوزو **(Nozo)** يقف بين الجيش الأوّل والثاني، والجيش الخامس يقوده كومورو **(Komoro)** شرق موكدن.[4]

ويرى اليابانيون ضرورة دخول الجيش الثالث الّذي كان يعمل في الجنوب في الصف، كما قام اليابان بحشد كلّ قواته لمواجهة القوات الرئيسية للجيش الروسي الّذي

---

(1) محمد ياحي: المرجع السابق، ص107.

(2) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص28.

(3) رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص46.

(4) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص28.

كان يتمركز في جنوب موكدن[1]، وكان عليه مواجهة القوات الروسية من الأجانب ثمّ تطويقها وتدميرها.[2][*]

بدأت المعركة في موكدن في **27** فبراير **1905** وكان الجيش الياباني قد هاجم الجبهة الروسية بالاشتراك مع الجيش الرابع[3]، فبدأ قتال جيش كوروكي وكومورا وكان الروس يصدونها، فأمر القائد أياما أن يتقدم الجيش الثالث شمالا بقصد الالتفاف على الجناح الأيمن للجيش الروسي وحل محله جيش كمورا[4]، وزحف الجيش الثاني إلى الغرب حيث قام بالاستيلاء على محطة سكة حديد موكدن يوم **10** مارس على الساعة الثانية زوالا ودخل بعد ذلك المدينة عبر البوابة الجنوبية[5] بعد أن سار جيش نوجي لقطع خطة الرجعة على الروس، لكن القائد خشي أن يفصل هذا الجناح عن القلب ولما اشتد الضغط على جيش فوجي أنجده أوياما بقسم من جيش نوزو[6]، وبذلك استطاع الجيش الياباني الاستيلاء على تسي هو تشنغ **(Tse-Ho-Tchoung)** التي كانت تسمى بميناء آرثر الصغرى وهاجموا موكدن وتم الاستيلاء عليها بعد معركة دامت **14** يوما وتابع الجيش الياباني زحفه نحو بالشمال واستولى على سانغ تو **(Chaung tu)** وكين تسياتو **(Kin-Tsi- tou)**.[7]

انتهت المعركة بتخلي القوات الروسية عن موكدن في 28 مارس 1905 والانسحاب إلى المواضع الدفاعية المحضرة، ويعود سبب الهزيمة إلى سوء القيادة لدى

---

(1) محمد ياحي: المرجع السابق، ص107.

(2) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص28.

(*) أنظر الملحق رقم 04، ص52.

(3) محمد ياحي: المرجع السابق، ص108.

(4) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص28.

(5) محمد ياحي: المرجع سابق، ص108.

(6) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص29.

(7) محمد ياحي: المرجع السابق، ص109.

القوات الروسية، وقد تكبدت فيها القوات الروسية خسائر كبيرة[1]، حيث بلغت خسائر الروس **150** ألف بين قتيل وجريح، بينما اليابانيون حوالي **71** ألف مقاتل، وعجزت القوات اليابانية عن تدمير الجيش الروسي ودفع به شمالا[2]، فحاول الروس توجيه أسطوله في بحر البلطيق وبعد رحلة شاقة قطعها من غرب أوربا إلى الشرق الأقصى. [3]

---

[1] طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص30.

[2] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص74.

[3] رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص46.

3- المرحلة الثالثة (مارس - ماي 1905):

وهي المرحلة الأخيرة ولم تتعد الثلاثة أشهر، بعد معركة موكدن في مارس **1905** توقفت تقريبا العمليات القتالية النشطة بين الجانبين في البر الآسيوي وقتها[1]، وتغير مجرى الحرب بدفع الأسطول الروسي من بحر البلطيق إلى المحيط الهادي، وظل الأسطول في الطريق من روسيا إلى اليابان ثمانية أشهر.[2]

وبعد رحلة شاقة قطعها الأسطول الروسي من غرب أوربا إلى الشرق الأقصى[3] الّذي كان يضم **12** دارعة و**08** طرادات و**09** زوارق طوربيد بقيادة الجنرال رود جيفنسكي تعوزه بعض الإصلاحات والتحسينات، في حين كان الأسطول الياباني مؤلفا من **12** دارعة و**16** طراد و**65** طوربيد بقيادة الأميرال طوغو.[4]

وبعد **04** مارس **1905** عبر الجيش الياباني نهر "هو" واحتل فون توان في شرق موكدن، وفي **14** أفريل دخل جيش يالو تحت قيادة هيئة الأركان العامة للمارشال أوياما ليشكل ميمنة الجيش الياباني المنشوري، وفي ماي تشكل جيش شمال كوريا الّذي لم يكن قط جيشا مسبقا وإنّما كان جزء من الجيش الياباني المرابط في كوريا وبدأ خلال الشهر الموالي في تحركاته ضد الروس إلى أن بلغ الضفة اليمنى لنهر تومیان. [5]

التقى الطرفان في ميناء تسوشيما عند مدخل المضيق الكوري وكان الأسطول الروسي يسير على ثلاثة أرتال عندما هاجمه اليابانيون[6] عبر مضيق تسوشيما (**Tsushima**) وهو أقصرها ولتحاشي أي هجوم على الجيش الياباني خلال الليل أقر القائد عبور المضيق نهارا، وفي ليلة 26- 27 ماي تحركت السفن الروسية وسط ظلام حالك

(1) محمد ياحي: المرجع السابق، ص112.

(2) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص30.

(3) رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص46.

(4) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص29- 30.

(5) محمد ياحي: المرجع السابق، ص113.

(6) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص30.

وضباب كثيف، وهذا ما انتظره اليابانيون[1] وبدأت المواجهة وبدأ طوغو بالمهاجمة بإطلاق نيران مدافعه على البارجة أوسيليانا الروسية، وبعد **40** دقيقة تعطلت تماما، وهي أفضل البوارج في الأسطول الروسي، وليمتد الأسطول الروسي في عرض البحر من الغرب إلى الشرق خطا طويلة، فدارت بوارج الأسطول الياباني وطراداته وصبت نيرانها عليه وبعدها تم إغراق البارجة سوفاروف **(Sovarov)**وجرح قائدها، وبعد ساعات تبعثرت القوات الروسية، تابع اليابانيون في اليوم التالي القتال فاستسلمت المراكب وأسر الأميرال.[2]

كانت خسائر الجيش الروسي كبيرة بعد الهزيمة التي مني بها فقد أغرقت سفينة القيادة وست سفن أخرى بالإضافة إلى **05** مدمرات وخمس ناقلات جنود وأربع سفن خدمات وسفينة دفاع سواحل، في حين لم يخسر اليابانيون سوى ناقلة جنود ومدمرتين وصلوا إلى ميناء فيلاديفوستك.[3]

بعد هزم اليابان للأسطول الروسي **27** ماي **1905** في مضيق كوريا [4][*]، لم يعد أمام الروس بعد هذه الهزيمة سوى طلب الصلح خاصة وأنّ الثورة اندلعت في روسيا ضد استبداد القيصر، كما أنّ الدول الأوربية التي وقفت على الحياد رغبت في إنهاء الحرب بعد أن حققت أهدافها الاستراتيجية، فألمانيا اقتنعت بما أصاب روسيا من ضعف عسكري وفرنسا أرادت الاحتفاظ بما بقي من قوة روسيا لتدعيم الحلف الثنائي[5]، فتوسط روزفلت[**] رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عقد الصلح بين الطرفين فدعى مندوبي

---

[1] محمد ياحي: المرجع السابق، ص122.

[2] طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص30.

[3] رؤوف عباس حامد، المرجع السابق، ص47.

[4] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص193.

[*] أنظر الملحق رقم05، ص53.

[5] رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص193.

[**] تيودور روزفلت: ولد في نيويورك 1858 توفي بها 1919 هو الرئيس السادس والعشرون للو.م.أ انتقل إلى الرئاسة في 1901/12/14 جمهوري الميول ترشح للمرة الثانية للرئاسيات في 1904 باشرها في 1905 وكان يحب أن يرى بلاده تسود العالم، فراس البيطار، المرجع السابق، ص1218.

الدولتين التي بورتسموث[1]، وفي 05 سبتمبر 1905 عقدت معاهدة خوفا من توسع نفوذ اليابان في الشرق الأقصى، ممّا يشكل تهديدا لجزر الفلبين التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر عليها.[2]

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء الحرب بين روسيا واليابان مستغلة الخسائر العسكرية للطرفين وعدم قدرة اليابان على مواصلة العمليات العسكرية، فقام الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت (**Thodore Rosflet**) بإرسال مبعوثه الشخصي وليم هوراد تافت (**Williams Haward Taft**) إلى اليابان حيث تم توقيع اتفاقية سرية بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان عام **1905** عرفت بمعاهدة تافت كاتستورا (**Taft Katshora**) التي نصت على دعم الأمريكيين للتوسع الياباني المفتوح الّذي يخدم المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأقصى عموما والصين بصفة خاصة.[3]

بدأت مبادرة الرئيس الأمريكي بالوساطة رسميا يوم **07** جوان **1905** وتم بالترتيب لعقد مؤتمر للصلح بين طرفي النزاع روسيا واليابان[4] رغم أنّ القادة الروس لا يريدون الاعتراف بالهزيمة في الحرب، لكن التطورات الداخلية التي شهدتها روسيا عام **1905** دفعت بها للموافقة على الوساطة الأمريكية في **06** حزيران **1905**.[5]

افتتح يوم **09** أوت **1905** مؤتمر الصلح بين طرفي النزاع وترأس الرئيس الأمريكي المؤتمر، وأدار معظم جلساته، حيث أبرق يومي **22**– **23** اوت **1905** إلى البارون كنيكو (**Kaneko**) في البعثة اليابانية، وكانت تربطها علاقة شخصية خاصة، فأعلنت اليابان عن التنازل عن بعض مطالبها.[6]

---

[1] جفري برون: المرجع السابق، ص486.

[2] طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص30.

[3] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص77.

[4] محمد ياحي: المرجع السابق، ص136.

[5] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص77.

[6] محمد ياحي: المرجع السابق، ص136.

المبحث الثاني: نهاية الحرب ونتائجها

شكلت الحرب الروسية اليابانية تغييرا هاما في العلاقات الدولية المعاصرة، فهناك قوتان صاعدتان تمتلكان اقتصادا قويا وجيشا عصريا تصطدمان بقوة وتستخدمان وسائل تقنية[1]، وأدت المعارك بالإضافة إلى المناخ الثوري الذي ساهمت الحرب في تغذيته داخل روسيا القيصرية إلى دفع القيصر نقولا الثاني إلى المفاوضات[2]، بعد أن أعطت هذه الحرب الدليل على أنّ روسيا القيصرية لم تعد قادرة على لعب دور تقليدي في أوربا ممّا دفع الدول الأوربية بالتفكير في تعديل التوازن القائم.[3]

لقد دامت الحرب الروسية اليابانية (**1904– 1905**) أكثر من عام ولم تكن اليابان قادرة على الاستمرار في الحرب، ولهذا الغرض تقدم قبل المفاوضات في **31** ماي رغم ما حققه أسطوله من نصر ساحق في موقعة تسوشيما على الروس بطلب للرئيس الأمريكي ليقوم بدور الوساطة بينه وبين روسيا.[4]

ساهم النفوذ الياباني العسكري وهزيمة روسيا القيصرية في الحرب في التخوف من اتساع اليابان في الشرق الأقصى، ممّا شكل تهديدا لجزر الفلبين التي كانت تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد سعت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بتوسط رئيسها تيودور روزفلت إلى تنظيم مؤتمر السلام بين الطرفين[5]، وقد كان الرئيس الأمريكي روزفلت مركزا جل اهتماماته ومعلقا آماله على الحرب الجارية في الشرق الأقصى.

---

(1) رعد مجيد العاني: المرجع السابق، ص219.

(2) طاهر يوسف الوائلي وعماد هادي عبد علي: المقال السابق، ص35.

(3) رعد مجيد العاني: المرجع السابق، ص218.

(4) محمد ياحي: المرجع السابق، ص214.

(5) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص35.

وقد مثل اليابان كاكا هيراوكومورا[1] وممثل روسيا الوزير الأوّل فيتي (**Witte**) بالإضافة إلى السفير الروسي في واشنطن والبارون روزون (**Rozn**)، ومرت المفاوضات بظروف قاسية، وفي ظل هذه الظروف قامت حكومتا بريطانيا واليابان بتجديد حلفهما الثاني (الأنجلو-ياباني)[*] في **12** أوت **1905**، وكان لهذا الحدث تأثير مباشر على سير المحادثات خصوصا وأنّ الحلف اعترف وأكد لليابان بالمساعدة العسكرية والبحرية ضد أي دولة أخرى بالمنطقة، كما ضمن الدعم الديبلوماسي البريطاني لليابان ضد روسيا، وحتّى تحافظ اليابان على مودة وصداقة أمريكا أعلن يوم **03** سبتمبر **1905** عن قبوله لشروط السلام مع روسيا.[2]

بعد أن ضمنت الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها، عملت على جمع الطرفين في ميناء بورت سموث (**Portsmoth**) حيث اتفق الطرفان على اتفاقية إنهاء الحرب بينهما، ووقعت بذلك معاهدة بورت سموث في **05** سبتمبر **1905** [*] [3]، وقد تضمنت الاتفاقية مجموعة من البنود هي:

1- حصول اليابان على بورت آرثر، كما حصلت على امتياز مد خط السكة الحديدية الّذي يربط بورت آرثر بموكدن في جنوب منشوريا.

2- حصول اليابان على الجزء الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة لياوتونج بمنشوريا لليابان المؤجرة لروسيا والامتيازات المرتبطة بها في الصين.[4]

3- حصول اليابان على الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين، وانقسام مناطق الاصطياد بين اليابان وروسيا في هذه الجزيرة[5] التي كانت قد تخلت عنها لصالح روسيا سنة **1875**. [1]

---

[1] محمد ياحي: المرجع السابق، ص136.

[*] الحلف الانجلو ياباني 12 أوت 1905: أنظر الملحق رقم 06، ص54-55.

[2] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص193.

[*] أنظر الملحق رقم 07، ص 56- 58.

[3] جلال يحي: المرجع السابق، ص508.

[4] طاهر يوسف الوائلي وعماد علي: المقال السابق، ص35.

[5] جلال يحي: المرجع السابق، ص508.

4- اعلان اليابان حمايتها على كوريا ثمّ بعد ذلك ضمتها في **1910**. [2]

وكان هذا أوّل انتصار حصل عليه الجنس الأصفر على الأبيض منذ بداية التوسع الأوربي، وسمح لليابان بوضع أقدامها بثبات على القارة الآسيوية، وبأن تغير بهذه الطريقة معطيات الساسة الدولية في الشرق الأقصى. [3]

أسفرت هذه الحرب عن مولد قوة شرقية، نجحت في إلحاق الهزيمة بدولة أوربية استعمارية، ورفعت اليابان إلى مقام الدول الكبرى وأيدت مبدأ السيادة القومية القائل آسيا للآسيويين. [4]

حصلت اليابان على تفوق كبير في الشرق الأقصى، فقد اعترفت روسيا بتفوق المصالح الاقتصادية والعسكرية اليابانية في كلّ من كوريا ومنشوريا، كما وافقت على نقل حقوق روسيا في شبه جزيرة لياوتونج وبورت آرثر إلى اليابان[5]، وتوقفت بذلك الأطماع التوسعية الروسية في اتجاه الصين حتّى لا يقع صدام آخر جيد مع اليابان[6]، كما توقفت في اتجاه أفغانستان حتّى لا تقع حرب ضد إنجلترا. [7]

ونتيجة لهذه الحرب تبدلت مراكز القوة السياسية في العالم، فقد شجعت في الهند منذ سنة **1905** الحركة الوطنية الموجهة ضد الحكم الإنجليزي[8]، وفي الهند الصينية سنة **1908** محاولات المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، وتركت الجيش الروسي في فوضى وغير قادر لسنوات عديدة على أن يلعب دورا فعالا في أي حرب أوربية[9]، أمّا الولايات

---

(1) رعد مجيد العاني: المرجع السابق، ص194.

(2) ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص47.

(3) جلال يحي: المرجع السابق، ص508.

(4) رعد مجيد العاني: المرجع السابق، ص194.

(5) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص419.

(6) ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص194.

(7) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (د س)، ص34.

(8) طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص35.

(9) جلال يحي: المرجع السابق، ص508.

المتحدة الأمريكية فقد اضطرت إلى التخلي عن سياسة العزلة التقليدية التي مارستها في تلك المدة، بالاشتراك بصورة أكثر في الأحداث العالمية، وجعلت من ألمانيا بعد تحريرها من مخاوف الحرب على جبهتها الشرقية مع روسيا وأدركت إمكانية هزيمة روسيا سريعا، كما أيقظت هذه الحرب آسيا وأفريقيا لأنّها شككت في تفوق الرجل الأبيض الأوربي.

كانت فرنسا تشعر بالخوف على ممتلكاتها في الهند الصينية وتشعر باحتمال تورطها في حرب قريبة مع إنجلترا، ولذلك سارعت في شهر يونيو **1907** بتوقيع معاهدة سرية مع اليابانيين، يعترف فيها كلّ من الطرفين بمصالح الآخر في منطقة الشرق الأقصى.[1]

وقد نتج عن هذه الحرب قيام اليابان بقطع الطريق عن المساعي الأمريكية الرامية للحصول على امتياز لإقامة خط حديد منشوريا بعد توتر العلاقات بينهما إلى الاتفاق مع روسيا لإبرام معاهدة تجارية وملاحية في **30** جويلية **1907**[2]، تقضي بتحديد مناطق النفوذ الروسي والياباني في كلّ من منشوريا ومنغوليا[3] وذلك بتقسيم منشوريا بين اليابان وروسيا[4] منعا من وقوع مضايقات جديدة في المنطقة وبهذا هدأت حدة بالمنافسات الاستعمارية.[5]

لكن روسيا بعد هزيمتها أصبحت تشعر بحاجة للتعاون مع دولة أخرى في الشرق الأقصى[6]، وبحاجة إلى أصدقاء يدل على إثارة العداوات وأدركت روسيا أيضا أنّ الدول التي حالت دون توسعها هي إنجلترا والنمسا والمجر وألمانيا، وأصبح مجال التوسع

---

[1] طاهر يوسف الوائلي: المقال السابق، ص36.

[2] محمد ياحي: المرجع السابق، ص139.

[3] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص194.

[4] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص73.

[5] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: ص34.

[6] شوقي عطا الله الجمل وعبد الرازق إبراهيم: المرجع السابق، ص226.

الروسي بعد عام **1905** منحصرا في الدولة العثمانية في اتجاه (الأناضول والعراق وفي اتجاه البلقان وفي إيران)، وكانت تدرك أنّ إنجلترا تعارض فكرة توسعها على حساب الدولة العثمانية خوفا من سيطرتها على مضائق البوسفور والدردنيل، وبعد الحرب الروسية اليابانية كانت بريطانيا أقرب ما تكون عدوة لروسيا وبعد هزيمة روسيا كانت فرصة لتسوية النزاعات حول أطماعها في إيران والخليج العربي الّذي كانت تسيطر عليه بريطانيا، فكان الوفاق الودي بينهما في **1907** حول إيران[1]، تركت إنجلترا شمال إيران مفتوحا للنفوذ الروسي بينما الجنوب منطقة عبور بريطانية[2]، وبذلك تكون روسيا ابتعدت عن مجالات الصدام مع اليابان بشأن (الصين) ومع بريطانيا بشأن الهند.[3]

ومنذ ذلك اندفعت اليابان لبناء إمبراطورية استعمارية بعد انتصارها في الحرب بعد أن أصبح بإمكانهم في **1910** أن يشرعوا بضم حذر لمجموع شبه الجزيرة الكورية دون أن يثيروا أي اعتراض في جانب بلاد الغرب كما فعلوا في فرموزة فأنشؤوا خطوطا حديدية ومدارس ومصانع.

وقد نتج عن هذه الحرب قيام اليابان بقطع الطريق عن المساعي الأمريكية الرامية للحصول على امتياز لإقامة خط حديد منشوريا، بعد توتر العلاقات بينها إلى الاتفاق مع روسيا لإبرام معاهدة سرية تجارية وملاحية في **30** جويلية **1907**[4]، تقضي بتحديد مناطق النفوذ الروسي والياباني في كلّ من منشوريا ومنغوليا[5]، وذلك بتقسيم كلّ منشوريا بين اليابان وروسيا[6] منعا من وقوع مضايقات جديدة في المنطقة وبهذا هدأت حدة المنافسات الاستعمارية.[7]

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق،ص440- 441.

[2] شوقي عطاء الله الجمل وعبد الرازق إبراهيم: المرجع السابق، ص226.

[3] عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص441.

[4] محمد ياحي: المرجع السابق، ص139.

[5] ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص194.

[6] مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص74.

[7] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص34.

وفي عام **1912** تم تعزيز الحلف الروسي الياباني بمعاهدة تؤكد الاتفاقية السرية بتقسيم منشوريا، بينما تقاسمت روسيا واليابان من جهة أخرى منغوليا فيما بينها، فحصلت اليابان على الجزء الشرقي وهكذا أصبحت اليابان تحظى بالاهتمام الدول الغربية[1] وبهذا حققت اليابان تطورا كبيرا حققت الصناعة الخفيفة تقدما كبيرا كما بلغت الصناعة الثقيلة أقصى درجات نموها وتطورها وبذلك زاد ارتفاع النمو الاقتصادي واتسع بذلك نطاق التجارة الخارجية وممّا دعم مركز الصناعة اليابانية تعديل التعريفة الجمركية **1911** ممّا حقق الحماية للإنتاج الوطني فتطورت الشركات اليابانية وامتد نشاطها إلى أوربا وأمريكا.[2]

أمّا روسيا فكانت الحرب قد هزت القيصرية الروسية واستخدمت البورجوازية الليبرالية حركة الجماهير الشعبية كأداة لحماية نفسها، فاستفزت بمعارضتها الملكية ونظم العمال نفسهم ووقفوا ضد البرجوازية ومنها قامت الثورة البلشفية **1917**، والانتقال من النظام الإقطاعي إلى البورجوازي بعد أن كانت قد قامت بها ثورة داخلية سنة **1905** التي وجهت ضربة مميتة للنظام الملكي.[3]

لكن بمجيء القرن **20** بدأت دلائل المنافسة تظهر بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية التي اكتسبت مجدا كبيرا وأصبح لها مركز عالمي، واضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعديل نظرية مونرو وجعلت لها صبغة آسيوية، واعترفت بشكل واضح لليابان بالهيمنة الشاملة على المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية في الشرق الأقصى.

---

(1) مشتاق مال الله قاسم: المقال السابق، ص105.

(2) رؤوف عباس حامد: المرجع السابق، ص49.

(3) ليون تروتسكي: ترجمة أكرم ديري، المرجع السابق، ص23.

أظهرت هذه الحرب الكثير من الدروس التي كان لها أثر كبير في تطوير فن الحرب[1]، فقد أسهمت بإشعال نار السباق إلى التسلح البحري لأن المعارك الأولى في الشرق الأقصى أثبتت التحولات النوعية في الحرب البحرية الحديثة[2]، وتأكد من خلالها النمو المتزايد للعوامل المعنوية والاقتصادية، وتأكد بشكل موضوعي تكون الكثير من عناصر الجيش وعملية الجبهة وقد حاول كلاّ الطرفين استخدام أسلوب الالتفاف على أجانب الطرف الآخر للوصول إلى المؤخرة الأمر الّذي دفع الطرف المدافع إلى تشكيل احتياطاته. [3]

قد أسهمت الحرب الروسية اليابانية **1904– 1905** بطرق غير مباشرة في اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة **1914**، ذلك أنّ بيسمارك ظل متمسكا بالسياسة الحفاظ على العلاقات الودية مع جارته الشرقية الكبرى (روسيا) وبعد أن تهاوت وانهزمت اندفعت ألمانيا في تحقيق سياستها العالمية الرامية إلى التوسع بعد أن أطمأنت على سلامة حدودها الشرقية ممّا عجل بانقسام العالم إلى كتلتين.[4]

---

[1] محمد محمود السروجي: **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين**،الأزارطة، الإسكندرية، مصر، 2005، ص81–82.

[2] رعد مجيد العاني: المرجع السابق، ص218.

[3] فوزي درويش: المرجع السابق، ص145.

[4] محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص.104.



الخاتمة

وفي الأخير نستنتج أنّ الحرب الروسية اليابانيـــة (1904- 1905) جـــاءت نتيجـــة لعوامل وظروف كانت سائدة في روسيا واليابان، فكلا الدولتين كانت تبحث عن منـــاطق توسعية لسد حاجياتها ورغباتها.

- اليابان في تلك الفترة شهدت نهضة جعلتها تنافس الدول الغربية الكبرى، خاصة بعدما أصبحت حكومتها مركزية ذات نظام حديث، وقوة إمبريالية حققت نمو اقتصادي سريع، وجيش عصري تغلب على الصين بسهولة منتزعا منها أراضيها، هذا ما جعل بريطانيـــا تسعى لعقد تحالف معها في سنة **1902** وهذا ما فسح المجال أمام اليابان لتدخل في كوريا بعد أن ضمن وقوف بريطانيا لجانبه.

- روسيا في هذه الأثناء كانت تسعى للحصول على كوريا خاصة وأنّ نظامها القيصري كان في طريق الزوال لذلك كانت تريد الوصول إلى أبعد أجزاء الإمبراطورية الروســـية عبر سيبيريا بعد أن تم مد السكة الحديدية وإنشاء القاعدة البحرية في بورت آرثـــر ممّـــا جعلها تدخل في صدام مع اليابان.

- كانت بوادر الأزمة السياسية بين روسيا واليابان قد تمخـــض عنهـــا انـــدلاع حـــرب عسكرية بين الطرفين حول الامتيازات والمصالح الاســـتراتيجية فـــي كوريـــا وجنـــوب منشوريا، في فيفري **1904** قطعت اليابان علاقتها الدبلوماسية مع روسيا وأعلنت الحـــرب عليها.

- لم تكن أطراف هذه الحرب روسية ويابانية فحسب، فالولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة وبريطانيا كانت تراقب الأحداث عن كثب حيث رأت أنّها فرصة لإنهاء روسيا واليابـــان وتجلى ذلك في قيام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بإقراض اليابان لتمويل عجلـــة الحرب لكي يتسنى لها تحقيق النصر على روسيا.

- كان لمهاجمة القوات اليابانية للأسطول الروسي في ميناء بـــورت آرثـــر وإخضـــاعه لحصار شديد بعد أن استولوا عليه في أيار **1904** خسائر كبيرة على كلا الطرفين، إلا أن القوات الروسية أعادت الحرب على اليابانيين في فيفري **1905** في معركة موكدن التـــي

استمر فيها القتال أسبوعين والتي تكبدت فيها روسيا خسائر كبيرة وحقق فيها اليابان انتصارا بارزا زاد من مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من هيمنته على الشرق الأقصى فسعت لإنهاء هذه الحرب مستغلة الخسائر العسكرية للطرفين بالتوسط بينهما وعملت على عقد معاهدة بورتسموث عام **1905** وإنهاء الحرب.

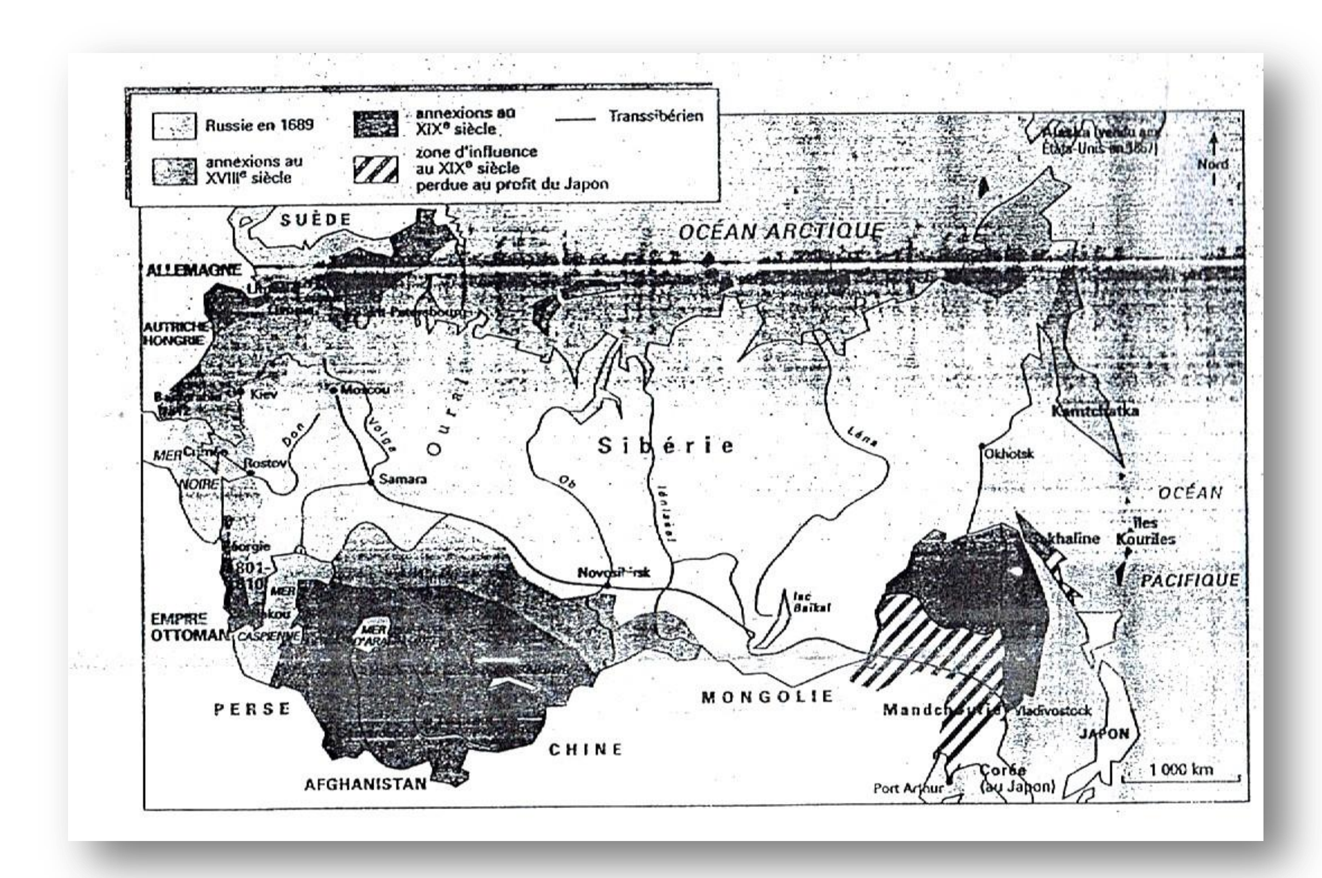
- ترتب عن هذه الحرب العديد من النتائج منها إعادة تقييم للعلاقات الروسية اليابانية وتغير ميزان القوى ممّا دفع الولايات المتحدة وبريطانيا لتغيير سياستها العسكرية والاستراتيجية في منطقة الشرق الأقصى، وكان لتفوق اليابان حدثا مهما في وضع حد لسيطرة الدول الأوربية على الدول الآسيوية وهذا ما جعل من اليابان دولة يحسب لها ألف حساب.

- وبهذا بدأت اليابان مرحلة جديدة من مراحل النمو الاقتصادي ممّا دعم مركز الصناعة اليابانية وبالمقابل دخول روسيا في أزمة داخلية خاصة بعد قيام ثورة **1905** والتي مهدت الطريق لقيام الثورة البلشفية **1917** وسقوط النظام القيصري، كما كانت الحرب الروسية اليابانية ممهدة لقيام الحرب العالمية الأولى **1914**.



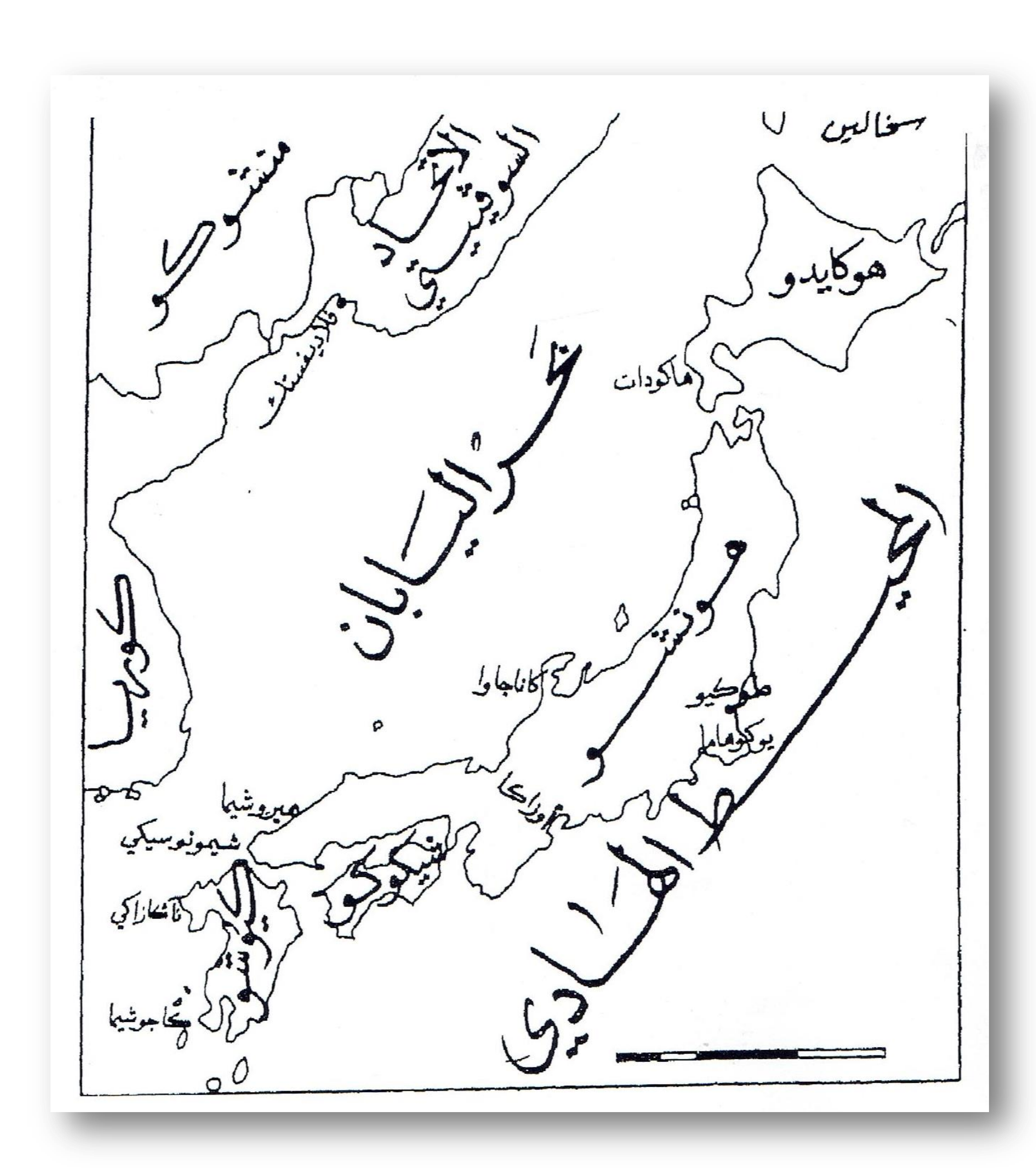
الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة روسيا



وهيب أبي فاضل: مرجع سابق، ص141.

الملحق رقم (02): خريطة اليابان



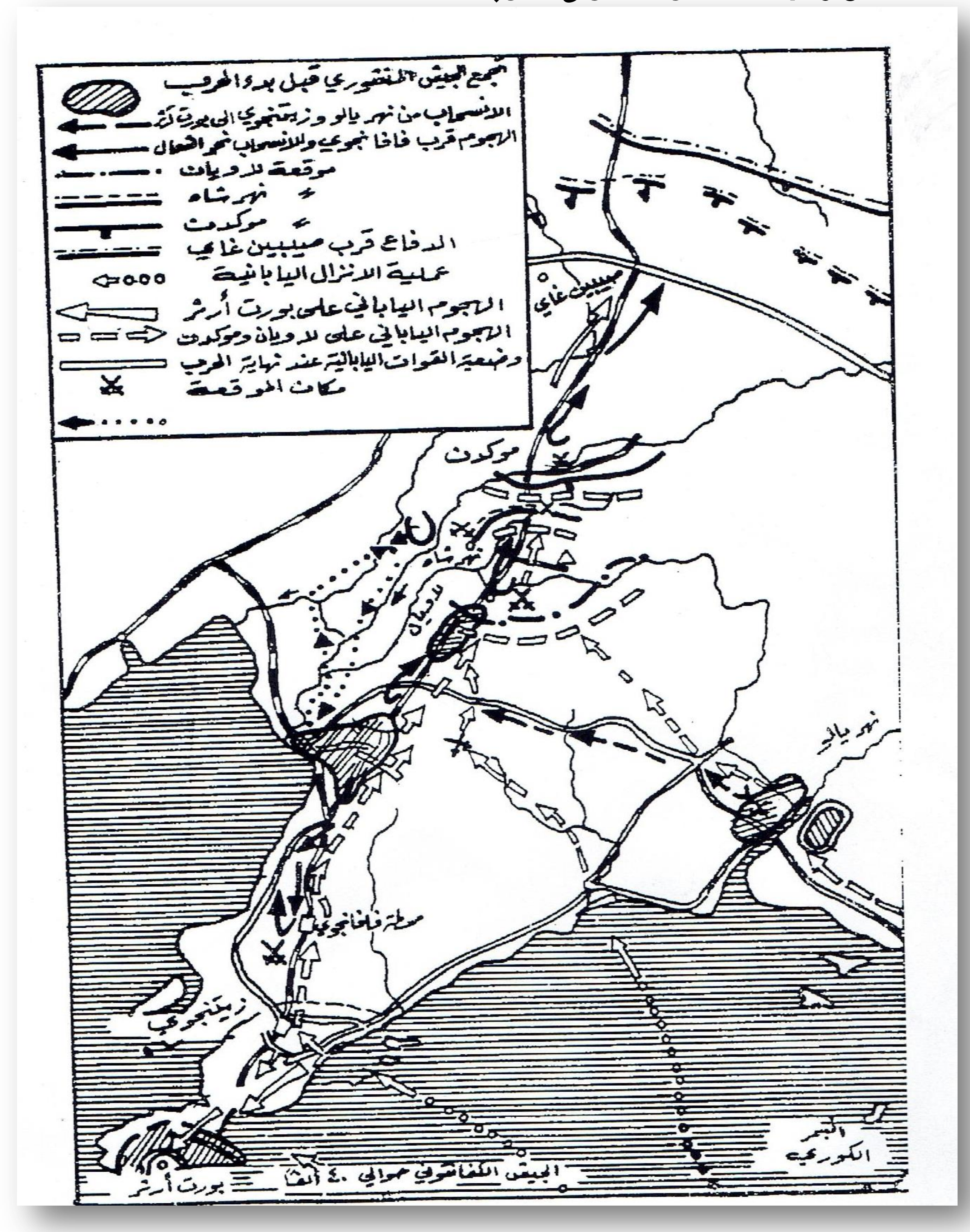
رؤوف عباس حامد: مرجع سابق، ص06.

الملحق رقم (03): عملية التصنيع في بداية القرن العشرين في اليابان

السنة	النسيج	ميكانيكا	المعادن	كيماويات	الغذاء	الغاز	أخرى	مجموع
١٨٨٠	١٦٫٧١	—	٨٫١٧	٥٫٤٩	٦٢٫٣٢	—	٧٫٣٢	١٠٠
١٨٩٥	٥٠٫٣١	١٫١٥	٣٫٦٥	٦٫٣٥	٢٨٫٥٤	٠٦	٩٫٩٤	١٠٠
١٩٠٥	٣٧٫٩٢	٣٫٩١	٩٫٤٠	٩٫٣٩	٢٨٫٥٩	٣٢	١٠٫٤٦	١٠٠
١٩١٥	٣٩٫٢٣	٧٫٣٢	٦٫٦٠	١٢٫١٠	١٩٫٣٠	٢٫٤٢	١٣٫٠٣	١٠٠

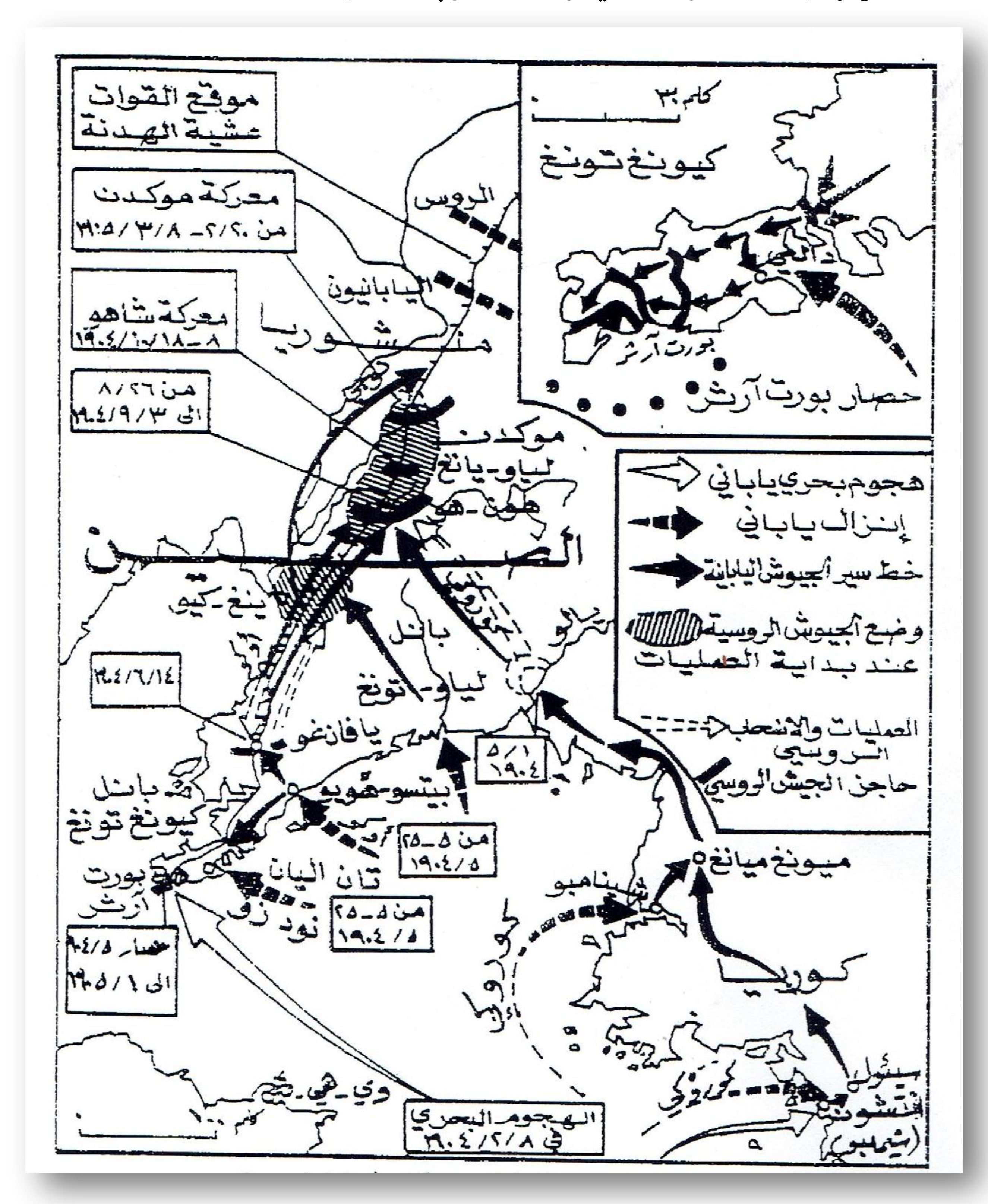
فوزي درويش: مرجع سابق، ص88.

الملحق رقم (04): المرحلة الأولى للحرب 1904



محمد ياحي: منقول عن الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص211.

الملحق رقم (05): المرحلة الثانية والثالثة للحرب 1905م



محمد ياحي: منقول عن الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص212.

الملحق رقم (06): الحلف الأنجلو الياباني 12 أوت 1905م

الموقع بلندن في 12 أوت 1905، من طرف الماركيز لنسدون والسيد تداسو هياشي، السفير الياباني المفوض فوق العادة.

مقدمة:

إن حكومتا بريطانيا العظمى واليابان ترغبان في تعويض الاتفاق الموقع بينهما في 30 يناير 1902، بشروط جديدة، وقبلتا الإتفاق المشترك، المتمثل في المواد التالية والتي تهدف إلى:

أ- تقوية وإحلال السلام العام في مناطق آسيا الشرقية والهند.

ج- الحفاظ على الحقوق الترابية للأطراف العليا المتعاقدة، في مناطق آسيا الشرقية والهند، والدفاع عن مصالحهما الخاصة في المناطق المذكورة.

المادة الأولى:

تم الاتفاق على أنه في حالة اعتقاد بريطانيا العظمى واليابان، أن المصلح المذكورة أعلاه أصبحت في خطر، فعلى الحكومتين التدخل بكل صراحة، ويتدارسان الاتفاق المشترك، لاتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على المصالح المذكورة.

المادة الثانية:

إذا حدث هجوم أو اعتداء لقوة أو إعتداء من القوى مهما كانت على أحد الأطراف العليا المتعاقدة، وأصبحت هذه الأخيرة في حالة حرب للدفاع عن مصالحها الترابية أو المصالح الخاصة المذكورة في الديباجة أعلاه, فإن الطرف الآخر سيهب فورا لإغاثة ودعم حليفه بصفته في حرب ولايوقع على السلام إلا في إتفاق مشترك معه.

المادة الثالثة:

إن لليابان في كوريا مصالح هامة متوقعة سياسيا واقتصاديا وعسكريا, وإن بريطانيا العظمى تعترف له بحق اتخاذ التدابير اللازمة للمراقبة والحماية والإدارة التي يراها مناسبة للحفاظ على مصالحه, على ألا تتعارض هذه التدابير والإجراءات مع مبدأ التسهيلات المتساوية للتجارة والصناعة للجميع الأمم الأخرى.

المادة الرابعة:

إن لبريطانيا العظمى مصالح خاصة بها على طول الحدود الهندية, وأن يعترف اليابان لها بحق اتخاذ أية تدابير على نواحي هذه الحدود,والتي تراها هي ضرورية لحماية ممتلكاتها في الهند.

المادة الخامسة:

لا أحد من الطرفين المتعاقدين أعلاه, يوقع بدون استشارة الطرف الأخر, مع أية قوة أخرى لتسويات مستقلة تكون مضرة للأهداف الواردة في ديباجة هذا الاتفاق.

المادة السادسة:

وفي ما يتعلق بالحرب الحالية الجارية بين اليابان وروسيا, فإن بريطانيا العظمى تظل على حيادها الصارم, إلا إذا قامت قوة أو قوى أخرى مهما كانت بالدخول في حرب ضد اليابان, في هذه الحالة, فإن بريطانيا العظمى سوف تقوم بمساعدة اليابان وتقود الحرب بالاتفاق معه ولا تبرم السلام إلا باتفاق مشترك مع اليابان .

المادة السابعة:

إن الشروط التي يتم تقديمها من طرف إلى آخر تتمثل في المساعدات العسكرية وفي الظروف المشار إليها في هذا الاتفاق, وكذلك للوسائل التي قد تصل عبرها المساعدات,والتي سوف يتم ضبطها من طرف السلطات البحرية والعسكرية للأطراف المتعاقدة, والذين يتشاورون من حين إلى آخر فيما بينهم, علنيا وبكل حرية,حول موضوع المسائل ذات الاهتمام المشترك.

المادة الثامنة:

تصديقا للعبارات الواردة في المادة السادسة فإن الاتفاق الحالي, يجب أن يدخل حيز التنفيذ فورا عقب التوقيع عليه وسيظل ساريا طيلة مدة العشر سنوات,ابتداء من هذا التاريخ.

في حالة ما إذا لم يعلن طرف ما من الطرفين المتعاقدين قبل اثنا عشر شهرا من انقضاء السنوات المذكورة, فإن نية انتهائه غير واردة, ويبقى الاتفاق ساري المفعول حتى انقضاء مدة سنة,ابتداء من اليوم الذي يعلنه طرف أو آخر من الأطراف المتعاقدة,لكن في حالة ما إذا اقترب تاريخ نهايته, وكان طرف أو آخر على وشك خوض الحرب,فإن الحلف سوف يبقى ساريا حتى إبرام السلام.

محمد ياحي: منقول عن الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص208-209.

الملحق رقم (07): معاهدة بورتسموث للسلام بين روسيا واليابان

معاهدة بورتسموث للسلام بين روسيا واليابان

في الخامس من شهر سبتمبر 1905، وبعد محادثات صعبة، وقع المفوضان فوق العادة، السيد فيتي والبارون روزن عن الجانب الروسي، والبارون كومورا والسيد تكاهيرا عن اليابان، ببورستموث معاهدة سلام نهائية صادقت عليها قبل انتهاء الآجال حكومتا البلدين.وهذه بعض بنودها الرئيسية:

المادة الأولى: إبتد اء من الآن يحل السلم والصداقة بين أصحاب الجلالة امبراطور اليابان وامبراطور كامل روسيا وبين حكومتيهما ورعاياهما .

المادة الثانية :اعتراف الحكومة القيصرية الروسية بأن لليابان مصالح هامة في كوريا،سياسية وعسكرية وإقتصادية ،وتتعهد بالامتناع عن كل معارضة أو بهدف الإجراءات والنصائح والحماية أو المراقبة التي تراها الحكومة الإمبراطورية في اليابان ضرورية لها في كوريا .

واتفق على أن الرعايا الروس في كوريا سوف يعاملون بنفس الطريقة التي يعامل بها رعايا ومواطنو القوى الأجنبية الأخرى ، بمعنى أنهم سوف يعاملون على قدم المساواة مع رعايا ومواطني الأمة المحظوظة المخيرة .

كما اتفق على تجنب كل أسباب عدم التفاهم، وتعهد الطرفان الموقعان تجنب اتخاذ أي إجراءات عسكرية على الحدود الروسية- الكورية والتي من شأنها تهديد الأمن في التراب الروسي أو الكوري .

المادة الثالثة :يتعهد كل من اليابان وروسيا كل من جانبه :

1-الجلاء نهائيا وتدريجيا عن منشوريا ،ماعدا من التراب المنصوص في الإيجار في شبه جزيرة لياوتونغ ،طبقا لبنود المادة الإضافية الأولى الملحقة بهذه المعاهدة .

2-الإرجاع الكلي والتام لإدارة الصيين, كل أجزاء منشوريا المحتلة اليوم أو هي تحت المراقبة للقوات اليابانية ،ما عدا التراب المذكور أعلاه .

إن الحكومة القيصرية لروسيا تعلن عدم حصولها في منشوريا على أي امتياز ترابي وأي تنازل تفضيلي أو خاص على حساب السيادة الصينية أو غير موافق على مبدأ التسهيلات المتساوية .

المادة الرابعة :يتعهد اليابان وروسيا تبادليا، بعدم عرقلة الإجراءات العامة المشتركة لكل القوى التي قد تتخذها الصين لتطوير التجارة والصناعة في منشوريا .

المادة الخامسة :تحول الحكومة القيصرية الروسية وتعين للحكومة الامبراطورية لليابان بالتراضي مع حكومة الصين ،ايجار ميناء آرثر (تاليان وان)والأرض المحاذية له ،والمياه الاقليمية وكل الحقوق ،والإمتيازات والتنازلات المشمولة في الإيجار المذكور .

كما تحول أيضا وتعين للحكومة الامبراطورية لليابان كل الأشغال العمومية والممتلكات الواقعة داخل التراب المشمول في الإيجار المذكور .

المادة الحادية عشر :تتعهد روسيا بالتفاهم مع اليابان بسماح للرعايا اليابانيين حقوق المصايد على طول السواحل والممتلكات الروسية في بحار اليابان ،أخوتسك وبهرينج .

على أن يفهم من هذا التعهد أعلاه ،لا يمس بالحقوق الرعايا الروس والأجانب في هذه المنطقة .

المادة الثانية عشر :بما أن الحرب أنهت المعاهدة التجارية والملاحية بين اليابان وروسيا ،فإن الحكومتين الإمبراطوريتين اليابانية والروسية بتبني قاعدة لعلاقاتهما التجارية في انتظار التوصل للتوقيع على معاهدة تجارية وملاحية على قواعد المعاهدة التي كانت سارية المفعول قبل الحرب الحالية, على نظام المعاملة بالمثل على أساس الأمة الأكثر حظا (المحظوظة)والذي يضمن حقوق الاستيراد ،وإجراءات الجمارك وحقوق المرور وحمولة المراكب لبلد ما في تراب الآخر .

المادة الثالثة عشر :بعد أن تصبح المعاهدة الحالية سارية المفعول ،وبأسرع وقت ممكن ،يجب تحرير كل أسرى الحرب تبادليا.وتعين حكومتا الإمبراطوريتين اليابانية والروسية كل منها محافظا خاصا يكون مخولا باستقبال الأسرى .

يجب تقديم كل الأسرى لدى إحدى الحكومتين للمحافظ ،الذي يتلقى بالعدد كذا في الميناء كذا للبلد الذي يقوم بالتسليم، والتي سوف تعين مسبقا من قبل هذه الدولة للمحافظين للقوة التي هم موجهون الأسرى إليها.

تقدم حكومتا اليابان وروسيا كل للأخرى في أقرب وقت ممكن بعد الانتهاء من تسليم الأسرى ،تصريحا بالمصاريف المستهلكة من طرفه في العلاج وسلامة الأسرى ،منذ تاريخ الأسر أو الاستسلام إلى تاريخ الوفاة أو التسليم .

تتعهد روسيا بتسديد لليابان في أقرب وقت ممكن ،بعد تبادل التصريحات أعلاه ،الفرق بين المبالغ الإجمالية المصروفة من قبل اليابان والمبالغ الإجمالية المصروفة من قبل روسيا .

المادة الرابعة عشر :إن المعاهدة النهائية سوف يصادق عليها أصحاب الجلالة إمبراطور اليابان وقيصر كامل روسيا .وهذه المصادقة يجب أن لا تتعدى مهما تأخرت في أقصى الحالات خمسون يوما منذ تاريخ التوقيع على المعاهدة ،المعلنة لحكومتي الإمبراطوريتين اليابانية والروسية تبادليا من طرف الوسيط سفير فرنسا في طوكيو ومن طرف سفير الولايات المتحدة الأمريكية بسان بطرس برغ .منذ تاريخ هذه التصريحات ،تدخل المعاهدة في مرحلة التنفيذ بكل أطرافها .

إن تبادل المصادقات النهائية يكون في واشنطن وفي أسرع وقت ممكن .

المادة الخامسة عشر :توقع المعاهدة الحالية في نسختين بالفرنسية و بالإنجليزية وتكون النصوص متطابقة مطلقا ،ولكن في حالة تنازع حول الترجمة ،فإن النص الفرنسي هو الأصل .

كما يتعهد الطرفان المتعاقدان كل من جانبه على الحصول على رضا الحكومة الصينية المذكورة ضمن الشرط السابق .

تتعهد الحكومة الإمبراطورية لليابان ،من جانبها ،على احترام حقوق الملكية للرعايا الروس الواقعة فوق التراب المشار إليه أعلاه .

المادة السادسة :تتعهد الحكومة القيصرية الروسية بتحويل وتعيين للحومة الإمبراطورية لليابان ،من دون تعويض ،وبتراض من الحكومة الصينية ،الخط الحديدي بين تشانغ تشونغ وميناء آرثر ،وكل تفرعاته ،وكذلك كل الحقوق والامتيازات والملكيات المرتبطة بهذه المنطقة ،وكذا كل مناجم الفحم الواقعة في المنطقة الذكورة ،التابعة للسكة الحديدية أو المستغلة لحسن تسييرها .

يتعهد الطرفان المتعاقدان بالتعاون للحصول على رضا حكومة الصين المذكورة في الشرط السابق .

المادة السابعة :يتعهد اليابان وروسيا باستغلال خطوطهما الحديدية على التوالي في منشوريا وعلى وجه الخصوص بهدف تجاري وصناعي وبطريقة أخرى بهدف استراتيجي .

ويفهم من هذا القيد أنه لاينطبق على الخط الحديدي الواقع في التراب المشمول في إيجار شبه جزيرة لياو تونغ .

المادة الثامنة :على الحكومتين الإمبراطوريتين لليابان وروسيا ،ومن أجل تشجيع وتسهيل العلاقات والحركة إبرام عقد في أقرب الآجال ،بمعاهدة متميزة للسير المتوازي لمصلح سكة حديد هما .

المادة التاسعة :تتنازل الحكومة القيصرية للحكومة الإمبراطورية لليابان مدى الحياة وبكل سيادة عن الجزء الجنوبي لجزيرة سخالين ،وكل الجزر المجاورة ،وعن الأشغال العمومية والملكيات الموجودة عليها .على اعتبار درجة عرض 50شمالا كحد شمالي للتراب المتنازل عليه .

يتم التحديد الفعلي لهذه الأرض حسب شروط المادة الثانية المضافة الملحقة بهذه المعاهدة .

يتعهد اليابان وروسيا بالتعاون على عدم تشييد أي تحصينات أو أي مشروع عسكري مماثل فوق ممتلكاتهما المتبادلة لجزيرة سخالين أو الجزر المجاورة لها .

ويتعهدان أيضا على التوالي ،على عدم اتخاذ أي إجراء عسكري من طبيعته عرقلة الملاحة في مضائق لابيروز وترتاريا .

المادة العاشرة : للرعايا الروس القاطنين بالتراب المتنازل عليه لليبابان،الخيار على بيع ممتلكاتهم الحقيقية والدخول إلى بلا دهم ،ولكن إذا فضلوا البقاء فوق التراب المتنازل عليه ،يكونون مقبولين ومحميين على مزاولة صناعاتهم وحقوق الملكية ،بشرط أن يخضعوا للقوانين والتشريع الياباني .

لليابان كل الحرية لرفض حق الإقامة أو النفي من أراضيه كل ساكن مشكوك في ولائه السياسي والإداري .ويتعهد مع ذلك لأن حقوق الملكية لهؤلاء السكان يجب أن يشملها احترام كامل .

فراس البيطار: مرجع سابق، ص1217- 1219.



قائمة المراجع

❖ **قائمة المراجع:**

1. أبو علية (حسن عبد الفتاح): تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، **2007.**

2. برون (جعفري): تاريخ أوربا الحديث، ترجمة المرزوقي علي، **ط1،** الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، **2001.**

3. تروتيسكي (ليون): تاريخ الثورة الروسية، ترجمة أكرم ديري والقيم الأيوبي، **ج1،** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، **1971.**

4. تسن علي (فرغلي): تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، (د ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، **2001.**

5. الجمل (عطاء الله شوقي وإبراهيم عبد الرازق عبد الله): تاريخ أوربا من النهضة حتّى الحرب الباردة، (د ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، **2000.**

6. حامد (عباس رؤوف): النهضة اليابانية، **ط2،** دار الكتاب الجامعي، القاهرة، **1997.**

7. حجر (محمود جمال): من قضايا التاريخ الأوربي من القرنين التاسع عشر والعشرون، (د ط)، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، **2002.**

8. درويش (فوزي): الشرق الأقصى الصين واليابان **(1752-1972)، ط2،** دار الكتب المصرية، مصر، **1995.**

9. رمضان (عبد العظيم): تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البروجوازية الأوربية حتّى الحرب الباردة، **ج2،** الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، **1994.**

10. ريشاور (أولد فاذر أدوين): تاريخ اليابان من الجذور حتّى هيروشيما، ترجمة: يوسف شلب الشام، **ط1،** دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا،**2001.**

11. زيدان (ناصر): دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتّى فلاديمير بوتين، **ط1،** الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، **2013.**

12. السروجي (محمود محمد): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية من الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، الأزاريطية، الإسكندرية، مصر، **2005.**

13. العاني (مجيد رعد): تاريخ أوربا الحديث والمعاصر- الصراعات والتحالفات **(1789- 1919)، ط1،** دار كنوز للمعرفة والنشر، عمان، الأردن، **2007.**

14. عمر (عبد العزيز عمر): تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (**1815-1919**)، (د.ط)، دار الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، **2000**.

15. علي (أحمد هريدي صلاح): تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (**1789-1914**)، **ط1**، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، **2003**.

16. القوزي (علي محمد وحلاق حسان): تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، **ط1**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، **2001**.

17. المقرحي (ميلاد): تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، **ط1**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، **1991**.

18. نوار (سليمان وعبد المجيد نعنعي): التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ت).

19. نوار (سليمان عبد العزيز وجمال الدين محمود): التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتّى نهاية الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، دار الفكر العربي، مدينة نصر، بيروت، لبنان، **1999**.

20. يحي (جلال): التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتّى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الأراريطة، الإسكندرية، مصر، (د ت).

❖ **الموسوعات والمجلات:**

21. أبي فاضل وهيب: "العالم من مؤتمر فيينا حتّى الحرب العالمية الأولى"، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، **ج4**، **ط1**، نوبليس، لبنان، **2003**.

22. البيطار فراس: الموسوعة السياسية العسكرية، **ج3**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

23. دريفوس جورج فرانسو وماكس رولان، ريمون بودوفان: "أوربا من عام **1789** حتّى أيامنا"، ترجمة: حسين حيدر، موسوعة تاريخ أوربا العام، **ط1**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، **1995**.

24. شاكر محمود: موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة، **ج1**، **ط1**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، **2002**.

❖ **المقالات:**

25. لوكين أريتيوم: "روسيا وتوازن القوى في منظمة شمال شرق آسيا"، مجلة دراسات عالمية، **ط1**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد **118**، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، **2014**.

26. الوائلي يوسف الطاهر: "الحرب الروسية اليابانية (**1904– 1905**)"، مجلة كلية التربية للبنات، الكوفة، العراق، (د.ت)

27. قاسم مال الله مستاق: موقف روسيا من التدخل الياباني في الصين (**1894– 1919**)، مجلة الدراسات الايرانية، إيران، العدد **10**، مارس **2012**.

❖ **الرسائل الأكاديمية:**

28. عمران حسان: الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض (**1905-1918**)، رسالة ماجستير في القانون الدولي، **01** جوان **2016** **https: \\ www.Idraksy.Net** .

29. عوديشو أشعيا وليم: النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كوبنهاغن، الدنمارك، **2007**.

30. ياحي محمد: الحرب الروسية اليابانية وأثرها على الشعوب الإسلامية، رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، **2001**.

المعاجم:

31. الخوند مسعود: المعجم التاريخي الجغرافي– السياسي للدول والبلدان والمناطق، **ط1**، مطبعة صادر، بيروت، لبنان، **2004**.

32. لاروس، **2001**.



فهرس

الموضوعات

